الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغـــانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية.

مذكرة تخرج لنيّل شهادة الماستر تخصص لسانيات عربية

المعنونة بـ:

إشكالية المصطلح في اللسانيات العربية

من إعداد الطالبتين:

- حنان سري.
- بروعة إبتسام.

إشراف الدكتور:

لزعر مختار.

السنة الجامعية:2022-2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس- مستغـــانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص لسانيات عربية

المعنونة بـ:

إشكالية المصطلح في اللسانيات العربية

من إعداد الطالبتين:

- حنان سري.
- بروعة إبتسام.

إشراف الدكتور:

ذ.غول شهرزاد * أستاذة محاضرة أ جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

أ.د زكار مختار.

السنة الجامعية:2022-2023

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء:

بعد القنوت والسجود لله شكر على حسن توفيقه في إتمام هذا العمل المتواضع الذي أهديه إلى من:

أهدتني حياتها وكانت رمزا للعطاء والصبر وسهرت الليالي من أجل راحتي ساجدة لله راجية منه أن يوفقني في حياتي.

إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا:

" أمي الغالية "

" أطال الله في عمرها "

وإلى والدي حفظه الله ورعاه وأطال الله في عمره.

وإلى عوني ومنبع راحتي أخواتي وإخواني حفظهما الله

وإلى رفيقة دربي رمز الوفاء والإخلاص " إبتسام ".

إلى من عشت معهم أجمل اللحظات فاستولت أسماؤهم على عرش قلبي أصدقائي أدامهم الله

إلى من صنعت حاضري كانت السند المتين في نجاحي العائلة الكريمة.

وإلى كل من يعرفني من قريب وبعيد.

الشّكر

قال تعالى: " لئن شكرتم لأزيدنكم ".

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة العقل وأرشدنا إلى طريق العلم وهدانا دوما إلى ما فيه الصلاح والثبات وجعل من الصعب هين وأمدنا بتوفيق منه لإتمام هذا العمل له وحده جل جلاله حمدا يليق بجلال وجهه وفضله علينا وعلى الناس أجمعين.

- ألف شكر إلى من قيل فيهم "من علمني حرفا صرت له عبدا " جميع الأساتذة الذين ساهما في تكويننا طيلة مشوارنا الدراسي وألف شكر إلى الأستاذ المشرف " لزعر مختار " الذي نكن له فائق التقدير والاحترام وانتمى له دوام الصحة والعافية ومزيد التألق والنجاح.
- شكرا إلى كل من أمدنا يد العون وساهم في انجاز هذا العم والشكر الجزيل إلى عمال المكتبة وصاحب الانترنت.
- وباقة امتنان وعرفان إلى كل من ساعدنا في إعداد هذه الدراسة ولو بكلمة طيبة.

المقدمة

الحمد لله شّرف اللّسان العربي بكتابه العزيز وشريعته الهادية، والصّلاة والسّلام على رسوله ومصطفاه محمّد بن عبد الله وعلى أله وصحبه أجمعين وبعد.

يظل إشكال المصطلح اللساني تزيد ضخامته ووزنه المعرفي والمنهجي الإجرائي عبر ما يبث في مجال الدراسات اللغوية بعامة واللسانية على وجه أخص، ذلك أنّ ما تقوم به المعاجم في كافة المؤسسات اللغوية العربية في الوطن العربي يعدّ من الزخم المعرفي الذي لا يستهان به على الإطلاق، وهو تصور معرفي جعل الباحثين اللسانيين العرب يعطون له الأهمية البالغة لما يعكس تلك الجهود المبذولة من قبل القائمين عليه من ذوي الاختصاص المتعدد وهو ما أدى بواقع المصطلح تعدد مشاربه واتجاهاته المعرفية والفكرية والفلسفية على كافة الحقول التي يتحرك فيها المصطلح.

غير أنّ ما يلاحظ في المجال المصطلحاتي أن وقعت إشكالات من لدن الباحثين اللسانيين العرب في شأن تفرّد المصطلح اللساني في اللسانيات العربية، حيث كان المنطلق في ذلك هل يوجد فعلا تصور لساني عربي مثلما هو عليه الحال في التصور اللساني الغربي الذي يعود إليه الفضل في اختراع هذه هذا الحقل وتميّزه بكثير من المفاهيم والمصطلحات والمناهج؟ ثم هل هناك جهود عربية لسانية أن تؤسس لهذا الحقل تأسيسا تأصيليا مثلما صنع غالبية المنظرين اللسانيين الغرب؟ وأخيرا ما منزلة الإشكال المصطلحاتي في التصور العربي بين من أيّد وجوده ومن عارضه حسب الدراسات التي نجه الآن في كثير من السياقات اللغوية وغير اللغوية التي عالجت إشكالية المصطلح من جهات عدة؟..

من هذا المنطلق كانت الانطلاقة لإشكاليتنا التي انصبت على هذا الإطار والذي قيّدناها بالصيغة الآتية: **إشكالية المصطلح في اللسانيات العربية،** مركزين اهتمامنا على التصور اللساني العربي من منظور من كتبه بعض أعلام العرب في بلدنا هذا محاولين تتبع ذلك عن طريق التعامل والمنهج والإجراء المتخذ من قبلهم فيما خلفوه لنا من تصور معرفي لا يستهان به. ثم رأينا أنّ دراسة هذا الإشكال المتعلق بقضية المصطلح من منظور اللسانيات العربية،تقتضي خطة منهجية تحاول على حسب المادة التي جمعناها أن تدرسه دراسة علمية موضوعية، فكانت الخطة تتمثل في الشكل الأتي:

الفصل الأول عنوان ب: **اللسانيات العربية، نشأتها وتطوراتها**، حيث حاولنا أن نتناول فيه المراحل التاريخية الأولى لنشأة اللسانيات العربية وكيف تم شرط التطور في التصور اللساني الغربي على أيد من أسسوا له المرجعية وهو ينطلقون من مرجعية عربية تراثية، ذاكرين مجموعة من الباحثين اللسانيين العرب في ذلك، غير أننّا ونحن نتبع هذا النحو من الإشكال أشرنا إلى المقتنعين بالتصور اللساني العربي والعارضين ه بحكم أنّهم لا وجود لشيء يسمى اللسانيات العربي.

الفصل الثاني: **إشكالية المصطلح اللساني**،في هذا لفصل حولنا أن نتبع المرجعية الأساسية التي كانت سببا في نشأة إشكالية المصطلح اللساني في بيئته العربية، متوقفين عند أهم الفروقات المصطلحية التي تفرّد بها مجموعة من الباحثين العرب في تعاملهم مع المصطلح على نية تحديده وبيان السياق الإستعمالي الذي يليق به.

والفصل الثالث: **المصطلحات اللسانية من منظور اللسانيات العربية**،أما في هذا الفصل الأخير فقد حاولنا من خلالها أن نبيّن الميزات التي تفرّد بها المصطلح اللساني عند الباحثين اللسانيين العرب، ثم ذهبنا إلى بيان الإشكال الذي وقع بين الباحثين اللسانيين العرب بين مؤيّد لهذا لرصيد المصطلحاتي ذي الطابع العربي ومعارض له.

فيما يخص المنهج الدراسي لهذا الموضوع ارتيأينا أن نقتفي أثر المنهج الوصفي المقيّد بشرط الإجراء التحليلي، حيث قمنا في البداية بتتبع الظاهرة وصفيا ثم بعدها عن طريق ما يقتضيه شرط التحليل من قبل المنظرين الباحثين العرب.

والذي ينبغي أن نقرّ في هذا المقام أنّنا وجدنا صعوبة في تناول هذا الموضوع بحكم أنّ مباحثه متشبعة وطرائقه متداخلة ومناهج واسعة النطاق بين الدراسات في شأن إشكالية المصطلح اعتمدت اللغات الأجنبية فلم نستطع أن نتعامل مع البحث إلا عن طريق اللغة الواسطة.

في الأخير ما عسانا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى المشرف الأول الدكتور مختار لزعر الذي وقف معنا بتوجيهاته ونصائحه القيمة، فله منا جزيل الشكر والتقدير على ما قدمه، دون أن ننسى الأستاذ الذي قبل حق الإشراف بالنيابة عن المشرف الأول الدكتورة : غول شهرزاد والذي بدورها استفدنا منها ووقفت معنا حتى يكتمل نصيب هذا البحث منهجا وإجراءا فلكم منا سيدي الكريم جزيل الشكر ووافر الامتنان أولا وأخرا.

الفصل الأول:

" اللسانيات العربية، نشأتها وتطوراتها ".

1- مفهوم اللسان.

2- تعريف اللسانيات.

3- نشأة اللسانيات.

المبحث الأول: أنصار اللسانيات الغربية بمفاهيمها ونظرياتها عند الباحثين اللسانين العرب.

1- فردناند دي سوسير.

2- فيلام ماثيزيوس.

3- نيكولاي تروبتسكوي.

4- ويليم ليبوف.

5- أندري مارتيني.

6- لويس يلمسليف.

7- نعوم تشومسكي.

المبحث الثاني: أنصار اللسانيات العربية عند الباحثين العرب.

1-عبد الرحمن بودرع.

2- أحمد مختار عمر.

3- عبد الرحمن محمد أيوب.

4- كمال بشر.

5- تمام حسان.

6- محمود فهمي الحجازي.

مما لا يغرب عن أحد اللسانيات بوصفها علما موضوعه اللغة البشرية تمتلك من الخصوصيات المعرفية التي تميزها عما سواها من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية والمنهج والمفاهيم والاصطلاحات والإجراءات التطبيقية. بيد أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أنه لا بد لكل علم من موضوع معين يعد مادته التي تخضع لإجراءاته التطبيقيةّ، ولما كان موضوع اللسانيات هو اللسان، بحكم أنه الحجر الأساس للظاهرة اللغوية حسب ما توقف عنده المختصون والمهتمون، فإنه يجدر بنا أن نتوقف عند مفهوم اللسان قبل التطرق إلى مفهوم اللسانيات.

1- اللسان مفهومه:

يدل مصطلح اللسان langue على نسق نظام تواصلي قائم بذاته وهذا النسق يمتلكه كل فرد متكلم مستمع ينتمي إلى مجتمع له خصوصيات ثقافية وحضارية متجانسة ويشارك أفراده في عملية الاتصال.[1]

وبالرجوع إلى الكتب نتطرق إلى مفهوم اللسان الذي يعد أصوات وتلك الأصوات التي تشكل نسقا من العلامات الحسية ذات الأثر السمعي تأتلف فيما بينها منسجمة فتكون تلفظات نطقية وصورا سمعية تقترن بتصورات ذهنية ومفاهيم تتجسد هذه المفاهيم في الواقع عن طريق آلية التركيب.[2]

2- تعريف اللسانيات:

من هذا المنطلق ظهر مصطلح اللسانيات في ألمانيا languistik ثم فرنسا linguistique ثم انجلترا linguistics.[3]

ظهر مصطلح اللسانيات في الثقافة العلمية المعاصرة ابتداءا من سنة 1966 على يد عالم لسان جزائري عبد الرحمن الحاج صالح الذي اقترح صيغة اللسانيات قياسيا على صيغة الرياضيات التي تفيد العلمية، ويصلح هذا المصطلح أن يكون مقابلا دقيقا للمصطلح الأجنبي

[1]- أحمد حساني، مباحث قي اللسانيات، منشورات الدراسات الإسلامية والعربية، ط1، 2013، ص 22.
[2]- المرجع نفسه، ص 33 .
[3]- المرجع نفسه، ص33.

linguistics - Linguistique لأنه مشتق من اللسان، إذ يتضمن مصطلح اللسانيات العلم وموضوعه (علم+ لسان) علم موضوعه اللسان البشري.[1]

وعرفها دي سوسير قائلا : "أن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء أتعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية ، أم بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط ".[2]

ومن خلال ذلك يمكن القول أن اللسانيات هي الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري من خلال الألسن الخاصة بكل مجتمع.

اللسانيات هي ذلك العلم الذي " يدرس اللغة الإنسانية دراسة علمية، تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزاعات التعليمية والأحكام المعيارية، فهي دراسة تأخذ من العلم سلما لها. وتعرض للغات البشرية كافة من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم، وتدرس اللغة بعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرق ".[3]

فاللسانيات تهتم بكل نشاط لغوي للإنسان في الماضي والحاضر، ويستوي في هذه الإنسان البدائي والمتحضر واللغات الحية والميتة والقديمة والحديثة دون اعتبار لصحة أو لحن وجودة.[4]وهي " علم يدرس اللغة أو اللهجة دراسة موضوعية، غرضها الكشف عن خصائصها وقوانينها اللغوية التي تسير عليها ظواهرها الصوتية والصرفية والصوتية والنحوية والدلالية والاشتقاقية والكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر بعضها ببعض، وتربطها بالظواهر النفسية، وبالمجتمع والبيئة الجغرافية ".[5]

وهي تسمية حديثة نسبيا لمعرفة قديمة ضاربة في جذور الحضارة والفكر الإنسانيين، فقد ارتبطت بالتفكير الأول في المسألة اللغوية، باحثة ومستكشفة خصائص اللغات في بناها الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية والبلاغية خدمة لأغراض اجتماعية ودينية، نلفي ذلك عند الهنود والفراعنة والصينيين والإغريق والعرب القدماء، ثم تطورت هذه المعرفة مكتسبة طرائق منهجية في التعامل مع ظواهر متعددة في اللغات، باحثة عن أوجه الشبه والالتقاء طورا

[1] - عبد الرحمان حاج صالح، باحث أكاديمي من مواليد 8 جويلية1927، في مدينة وهران، اهتم بالرياضيات واللغة.
[2] - أحمد مومن، اللسانيات النشأة التطور، ديوان المطبوعات، الجزائرية، ط2، 2005، ص86
[3] - مازن الوعر، قضايا أساسية في اللسانيات دار طلاس، دمشق، ط1، 1988، ص10
[4] - عبد التواب رمضان، المدخل إلى اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985، ص7.
[5] - مطر عبد العزيز، علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح، قطر، 1985، ص18.

وعن مكامن الانتظام والعقلانية طورا أخر، ففي القرن التاسع عشر أطلق مصطلحlinguistique على دراسة التغيير اللغوي الذي يعرض للغة في مسارها الزمني، وترابط هذا التغيير بمثيل له في لغة أخرى يظن ارتباطهما بأصل واحد، لذا لم يكن العلماء ينظرون بقدر من القبول والاحترام لدراسات لغوية لا تتمحور حول التشابه والانتماء للأصل الواحد، بل يمكن أن ننفي العملية على أية دراسة لا تتوسل التاريخ والمقارنة سبيلا للوصول إلى حالة اللغة، إلا أن ظروفا اجتماعية وحضارية متعددة فتحت مع نهاية القرن التاسع عشر في أوروبا وفي بداية القرن العشرين بابا جديدا لعلم لغوي عام عرف باسم اللسانيات.[1]

وعند العودة إلى بعض الكتب نرى أن مصطلح اللسانيات اليوم له مكانة مرموقة ومتميزة في سلم العلوم الإنسانية والاجتماعية والدقيقة أيضا ذا صنف هذا العلم في صدارة الدراسات اللغوية في العالم، ولهذا عد عصر الألسنية من دون جدال، ولعل أهم العوامل التي تؤكد هذه الأهمية ارتباطها بأهم موضوع في حياة الإنسان ووجوده، إلا وهو موضوع اللغة، وترد أهمية هذا الموضوع إلى الحاجة القصوى لدى الإنسان للتعبير والتبليغ بوساطة الكلمات عن الأفكار والأحاسيس.[2]

فهي المسؤولة -أي اللغة- في تجسيد العالم المثالي والممكن في الواقع الإنساني بكل تظاهراته المادية والروحية، ومن ناحية أخرى شكلت اللسانيات في الحقبة الأخيرة وتحديدا منذ بداية القرن العشرين ثورة كوبريقية ومنهجية على صعيد النظر إلى الظاهرة اللغوية وكيفية التعامل معه، باعتبارها وسيطا فعالا لنقل الخبرة العلمية وإعالتها ماديا ثم تطوير أفاق البحث فيها.[3]

في هذه الأهمية يقول (المسدي): " فاللسانيات اليوم موكول لها مقود الحركة التأسيسية في المعرفة الإنسانية من حيث تأصيل المناهج وتنظير طرق إخصابها وليس هذا فحسب ولكن أيضا من حيث أنها تعكف على دراسة اللسان فتتخذ اللغة مادة لها وموضوعا، ولا يتميز الإنسان بشيء تميزه بالكلام، وقد حده الحكماء منذ القديم بأنه الحيان الناطق، وهذه الخصوصية المطلقة هي التي أضفت على اللسانيات من جهة أخرى صبغة الجاذبية والإشعاع في نفس الوقت. فباللغة عنصر قار في العلم والمعرفة، سواء ما كان منها علما دقيقا أو معرفة نسبيا أو تفكيرا مجردا، فباللغة نتحدث

[1]- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب القاهرة، دون طبعة، 2003، ص13.
[2]- نعمان عبد الحميد بوقرة، الدراسات اللسانية في المملكة العربية السعودية، ص15.
[3]- نعمان عبد الحميد بوقرة، الدراسات اللسانية في المملكة العربية السعودية، المرجع السابق، ص15.

عن الأشياء وباللغة وبالغة نتحدث عن اللغة وتلك هي وظيفة ما وراء اللغة، ولكننا باللغة أيضا نتحدث عن حديثنا عن اللغة، بل أننا باللغة - بعد هذا وذاك - نتحدث عن علاقة الفكر إذ يفكر باللغة من حيث هي تقول ما تقول، فكان طبيعيا أن تستحيل اللسانيات مولدا لشتى المعارف". وعلى الرغم من التحولات المتسارعة التي يشهدها البحث اللساني إلا انه يظل محتاجا إلى إعادة التأسيس. أي أن الدرس اللساني مطالب بالعمل على تتميم قوانينه واستعادة أدواته من كافة الحقول المعرفية الأخرى.[1]

3- نشأة اللسانيــات:

العائد إلى الكتب التي تناولت نشأة اللسانيات نجد المؤرخون يرون أن نشأة اللسانيات في القرن الثامن عشر مع "وليم جوز"William Jones الذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الانجليزية من جهة، واللغات الأسيوية والأوروبية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة السنسكرية Sanskrit، وهو ما دعاه إلى الاستنتاج وجود صلة تاريخية، وأصل مشترك بينها. وأدى ذلك إلى الاهتمام بالمنهج التأثيلي etymological الذي يتوسل به في معرفة الصلة بين اللغات، وتطوراتها التاريخية.[2]

وفي بداية القرن العشرين اخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري فرديناند دوسوسور(1857_ 1913) الذي لقب بـأبي اللسانيات الحديثة، وعلى الرغم من اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصبا على اللسانيات التاريخية ، فقد كان للفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في أخر حياته اثر جذري في اللسانيات الحديثة، وقد حال الموت دون نشر هذا العمل. فقام اثنان من زملائه، وهما تشارلز باليCharles Bally، وألبرت شيشهيه Albert Sechehaye بجمع محاضرات التي كان يلقيها على طلابه بالاستعانة بما دونه هؤلاء الطلاب، وما تركه دوسوسور من مذكرات، ونشرها في كتاب بعنوان محاضرات في اللسانيات العامة cours de linguistique generale.[3]

وواكب توجيه دي سوسير اهتمام اللغويين إل أهمية المنهج التزامني في دراسة اللغة بظهور الإناسيين anthropologists في أمريكا، وهو فرانز بواز Franz Boas الذي أرسى دعائم

---

[1]- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1/ 1980،ط2/1986، ص17.

[2]- الدكتور محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، ص10.

[3]- المرجع نفسه، ص10.

المنهج الوصفي في اللغة. لخص بواز منهجه في مقدمة كتابه (دليل اللغات الهندية الأمريكية American Indian languages Hand Book، وكان له الفضل عل كثير من اللسانيين الأمريكيين الذين جاءوا بعده. وقد عني الأمريكيون في تلك الحقبة بدراسة لغات السكان الأصليين للقارة الأمريكية التي كانت معرضة للانقراض، واتسم منهجهم في دراسة تلك اللغات بالنظر إليها على أنها أنظمة مستقلة عن غيرها.[1]

ومن اللسانيين البارزين في مجال صيغ الدراسات اللغوية بطابع العلمية اللساني الأمريكي ليونارد بلومفيلد Lconard Bloomfield (ت1949). الذي عد أول الداعين إلى إتباع منهج موضوعي في دراسة الظواهر اللغوية، وأملى عليه التزامه بالمدرسة السلوكية أن يبعد الكثير من المناهج التي تعتمد على الوسائل الذاتية في دراسة اللغة كالاستبطان introspection، ودعا إلى التوسع في جمع المادة اللغوية المدروسة، وإخضاعها إلى تحليل علمي منظم.[2]

وقد وجه ناعوم تشومسكي Noam Chomsky، وإتباعه نقدا حادا إلى المدرسة السلوكية، ذاهبا إلى القول بأنه مهما توسعنا في جمع المادة اللغوية فليس بإمكاننا أن نعرض لكل تركيب لغوي، لأن المتكلمين قادرون على تأليف تركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل. وعلينا بناءا على ذلك أن نوجه اهتمامنا إلى مقدرة المتكلم التي تتيح له هذا الإبداع اللغوي، وليس الجمل اللغوية نفسها. وبذلك بدأ الاهتمام بأسس النظام اللغوي التي تفسر قدرة المتكلم على استخدام عدد غير محدود من الجمل اللغوية اعتمادا على عدد محدود من الأسس، والقواعد اللغوية. وهكذا أعاد الاعتبار لبعض وسائل البحث التي استبعدها السلوكيون كالاستبطان، والحدس، إذ بهاتين الوسيلتين يمكن للباحث، والمتكلم السليقي أن يقدرا ما حذف من الجملة المنطوقة بالفعل، وان يكتشفا الفرق بين ما يقال بالفعل، وما يجوز قوله لغة. وبهذا يكون الحدس وسيلة ناجعة تمكن للغوي الاعتماد عليها في الحكم على المادة اللغوية، وتفسيرها. وقد بدأت هذه الآراء إلى صيغ البحث اللغوي يتجاوز مجرد الوصف للمادة المدروسة إلى تفسيرها، إضافة إلى كونها لفتت الانتباه إلى أهمية المعرفة اللغوية للمتكلمين السليقيين كما هي موجودة في أذهانهم، وليس كما ينطقونها بالفعل.[3]

[1]- المرجع نفسه، ص11.
[2]- الدكتور محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، مرجع سابق، ص11.
[3]- المرجع نفسه، ص10.

ولكن أفكار تشومسكي انتكست بظهور ما يعرف بعلم التخاطب pragmatics الذي يترجمه بعض اللسانيين العرب بالذرائعية حينا، وبالتداولية، أو النفعية حينا أخر، وهي تراجم غير موفقة، لان المصطلح (وهو الإغريقي الأصل) يفسره الغربيون بأنه علم الاستعمال the science of use، الذي يتفق تماما مع مباحث الاستعمال المقابلة لما يعرف بالوضع عند علماء أصول الفقه، والبلاغيين العرب القدماء. وعلى الرغم من أن الاستعمال في التراث العربي، والإسلامي لم يصبح علما لغويا مستقلا كما حدث للوضع، فإن تسمية pragmatics بعلم الاستعمال قد تكون أفضل من غيرها مما ذكر، وان كنت أفضل ترجمته بعلم التخاطب، وهي ترجمة تراعي "ما صدق" اللفظ لا "مفهومه" بالمعنى المنطقي للمصطلحين، حيث يقصد بمباحث الاستعمال ما يدخل في إطار المباحث التخاطبية تماما.وبغض النظر عن ترجمة اسم هذا العلم إلى العربية فان ما ينبغي ذكره هنا يتلخص في أن المهتمين بعلم التخاطب يرون أن دراسة المقولات اللغوية بمعزل عن السياقات التي تستخدم فيها أمر غير سليم على الإطلاق، فالسياق، وعناصر خارجية أخرى كالمخاطب، والمخاطب، وما قيل سابقا، ومعارفنا، وخيراتنا السابقة، والعناصر المكونة للمقام التخاطبي وقدرة المتخاطبين على الاستنتاج لا يمكن إغفالها في التوصل إلى الفهم السليم لكلام المتكلم وبلوغ تخاطب ناجح.[1]

المبحث الأول: أنصار اللسانيات الغربية بمفاهيمها ونظرياتها عند الباحثين اللسانيين العرب:

1- فردناند دي سوسير: (Mongin Ferdinand Desaussure).

إن التغيير في الاتجاه الذي حدث في بداية القرن العشرين هو تحول من اللسانيات التاريخية التي تهدف إلى معرفة تاريخ اللغات، والكشف عن العلاقات الموجودة بينها. وإعادة بناء اللغات الأولى المنقرضة إلى ما أصبح يعرف اليوم باللسانيات الآتية التي تعنى بوصف اللغات وتحليها كما هي موجودة في نقطة معينة من الزمن.وكان أول من نظر إلى هذا فردناند دي سوسير.

1-1- حيـــاتــه:

ولد فردناند ديسوسير في جنيف بسويسرا في 17 نوفمبر1857م، وقد انحدر من عائلة فرنسية بروستانتية هاجرت من لوزان خلال الحروب الدينية الفرنسية في أواخر القرن السادس

[1] - Hadumod Bussmann, Routledge Dictionary of Language and Linguistics, translated and edited by Gregory Trauth and Kerstin Kazzazi (London: Routledge,1996), p,284.

عشر الميلادي إلى سويسرا، وشاءت الأقدار أن يولد هذا الرجل بعد عام واحد من مولد سيجموند فرويد مؤسس علم النفس الحديث. فكان لهذا الثلاثي سان كبير في توجيه مسار العلوم الإنسانية. وإحداث ثورة كوبرنيكية على المفاهيم القديمة والمناهج الكلاسيكية.[1]

وبعد ما تلقى التعليم الأولي في جنيف. انتقل دي سوسير إلى برلين وليبزيغ لمزاولة دراساته. ومكث هناك من 1876م إلى 1878م بدرس اللسانيات التاريخية والمقارنة. وعلى الرغم من أنه تتلمذ على يد بعض النحاة الجدد كاوستوف (Osthoff) ولسكين (Leskien). فإذا خالفهم في تصورهم العام،ورفض نظرتهم الضيقة للسانيات. ومن بين 1880م إلى1891م أقام بباريس، وتولى خلال هذه المرحلة منصب مدير الدراسات بالمدرسة التطبيقية للدراسات العليا. وفي الوقت نفسه كان يحاضر هناك لجموع الطلبة في اللسانيات التاريخية والمقارنة وفي 1891م، رجع إلى مسقط رأسه،واستقر هناك يدرس في جامعة جنيف إلى أن وفته المنية سنة1891م عن عمر يناهز الستة والخمسين عاما نتيجة سرطان أصابه في حلقه. وهكذا قضى دي سوسير جل حياته في دراسة اللسانيات التاريخية وتدريسه.[2]

ولم يدرس اللسانيات الآنية والتنظير اللساني العام الذين اشتهر بهما بعد موته إلا في السنوات الأخيرة منحياته. وبدون منازع، يعد هذا المفكر السويسري اليوم أب اللسانيات الحديثة ومؤسس المنهج الآني. وأول منظر في كل من البنيوية والسيمياء.

2-1- مؤلفـــاته:

- دراسة حول النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندية الأوروبية:Mémoire sur le système primitif des voyelles dans les langues indo-curopéennes,(leipzig 1878) .

- مؤلفه الثاني في الأطروحة التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه بقول: حالة الجر المطلق في السنسكريتية:.(Legénétif absolu en sanskrit , (Genève,1881

1- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، الطبعة الثانية، السنة 2005، ص118.

2- المرجع نفسه، ص118.

- كتب مجموعة من المقالات حول اللغة جمعت كلها بعد موته بعنوان: Recueil des publications scientifiques de Ferdinand de Saussure,(Genève,Sonor edit;1922).

- مؤلفه الشهير بعنوان: محاضرات في اللسانيات العامة: de Cours Linguistique Générale

ولم يكن هذا الكتاب ليرى النور لو لم يقم شارل بالي (Charles Bally) والبار سيشيهاي (Albert Sechehaye) الصديقان الحميمان لدى سوسير بجمع محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في جامعة جنيف بين 1906م 1911م.[1]

1-3- أزمة اللسانيات في أواخر القرن التاسع عشر الميلاد:

كانت اللسانيات التاريخية تعد اللغات كائنات حية شانها في ذلك سان الأجناس البيولوجية. ولكن سرعان ما تخلى علماء اللغة عن هذه النظرة مع نهاية القرن التاسع عشر وتركوا اللسانيات في مأزق حقيقي ومتاهة لا مثيل لها. فإذا كانت اللغات ليست أجناسا حية فهي في نظر دي سوسير مجرد "أشياء" قابلة للدرس وخاضعة لمحرك التجربة. ولكن إذا كانت اللغات "أشياء" فإنها[2]- بدون شك - ليست كالأشياء الطبيعية الأخرى التي يمكن أن تلمسها وتراها كالأقلام والمحافظ والكراريس فلا يمكننا أن نرى اللغات.

ولكن بإمكاننا أن نرى بعض أشكال تدوينها كالنقحرة (Transliteration) والاختزال والكتابة العادية. فالنموذج البيولوجي عد العلاقة بين اللغة العربية وكلام الفرد على سبيل المثال وكأنها علاقة بين صنف معين كالسمك مثلا وجنس معين كسمك الشبوط، أو السلمون، أو التن، كما رمز على دراسة القرابة التي تربط هذه الأنواع المختلفة من الأسماك ومعرفة الجد الأول لها، أما النموذج الذي جاء به دي سوسير، فقد عد الظواهر اللغوية أشياء ذات طابع خاص من النوع الذي أطلق عليه معاصره إميلدوركايم اسم الوقائع الاجتماعية.[3]

1-4- أسس الفكر اللغوي عند دي سوسير:

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق، ص120.
[2]- CF.EmileDurkheim.TheRules of Sociological.Method.English ed. Collier-Macmil-lon,1996.
[3]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق، ص119.

مما لا شك فيه أن كتاب دي سوسير: محاضرات في اللسانيات العامة قد بلغ قيمة كبيرة لا تضاهيها آية قيمة أخرى في اللسانيات الحديث قبل هذا العصر. فقد ساعد في تحديد مجرى لسانيات القرن العشرين، والابتعاد بها كليا عن مناهج اللسانيات التاريخية. ومن الأمور التي اشتهر بها دي سوسير استخدامه لظاهرة ملفتة للانتباه تمثلت فيما يسمى بالثنائيات، ومن الممكن جدا أن يكون هذا الرجل قد تأثر بالنظرية الكلاسيكية القائلة بان ثمة وجهين مختلفين لكل شيء في هذا الكون كلاهما يكمل الأخر.وقد ظهرت هذه الفكرة من قبل عند أرسطو وديكارت، واستعملها دي سوسير من جديد في شكل دعائم مزدوجة أو تفرعات ثنائية. بالإضافةإلى هذا، فقد أكد على أهمية دراسة الكلام لبعض النصوص المكتوبة، وعلى تحليل النظام الباطني للغة بدلا من المقارنات المعجمية والنحوية. وعلى وضع اللغة في وسطها الاجتماعي بدلا من النظر إليها بوصفها جملة من السمات الفيزيائية، وبشكل عام، فقد تطرق دي سوسيرإلى عدة مسائل نظرية لا يمكن للدارس المبتدئ الاستغناء عنها أبدا، ونود فيما يلي أن نسلط الضوء على أهمها.[1]

1-5- اللسانيـــــات:

حين عودتنا إلى كتب اللسانيات نجد بعض أنصارها من بينهم دي سوسير الذي يرى أن اللسانيات فرع من السيمياء، أي علم العلامات العام الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف التي بدورها تمكن الأعمال البشرية من أن يكون لها معنى وتصير في عداد العلامات. وبهذا يمكن للسانيات أن تكون نموذجا حيا للسمياء حسب دي سوسير لأن طبيعة العلامات الاعتباطية والعرفية في اللغة واضحة للغاية ولا يعتبرها أي غموض وبعد مناقشة المبادئ العامة التي ترتكز عليها اللسانيات، توصل دي سوسير إلى تحديد موضوع اللسانيات في خاتمة محاضراته قائلا: "أن موضوع اللسانيات الصحيح والوحيد هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.[2]

1-6- مادة اللسانيات ومهمتها:

إن الحديث على اللسانيات ومهمتها وعلاقتها، وفيما يتعلق بالنقطة الأولى قال دي سوسير: " إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء تعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية،

[1]- المرجع نفسه، ص121.

[2]- De Saussure,Course in General Linguistics(1916). Wade Baskins translation,1974.p:XIV.

أو بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط، وفيما يخص مهمة اللسانيات فقد لخصها دي سوسير في ثلاث نقاط :

أ- تقديم وصف لجميع اللغات وتاريخها، وبالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللغوية وإعادة بناء اللغة الأم لكل منها كلما أمكن ذلك.

ب- لتحديد القوى الكامنة المؤثرة بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات، واستخلاص القوانين العامة التي تتحكم في كل الظواهر التاريخية الخاصة.

ج- تحديد نفسها و التعريف بنفسها.[1]

2- فيلام ماثيزيوس:(Vilèm Mathesuis).

واحد من ألمع العلماء ليس في اللسانيات فحسب، بل في اللغة و الأدب الانجليزي، وقد أسس بمعية معاونيه نادي براغ اللساني، ثم شغل منصب أستاذ اللغة الانجليزية بجامعة كارولين الأمريكية، وفي سنة 1911م، نشر ماثيزيوس نداءه الأول لمنهج جديد غير تاريخي لدراسة اللغة بعنوان "حول كمونية الظواهر اللغوية ": ومن أهم الأبحاث التي قام بها، استعمال الدراسة الوظيفية للتمييز بين النحو والأسلوبية، تمييزه بين مفهومي " الموضوع " و "الخبر" وتطويره لمنظور الجملة الوظيفي.[2]

2-1- الموضوع والخبر:

يرى مايثزيوس أن الجملة تنقسم إلى قسمين: " الموضوع " ويدل على شيء يعرفه السامع لأنه غالبا ما يذكر في الجملة السابقة. و " الخبر" ويدل على حقيقة جديدة تتعلق بالموضوع المذكور. فالموضوع هو الاسم الذي تخبر عنه الجملة، أو الكلمة التي هي محور الكلام في جملة ما والخبر هو كل ما يقال عن موضوع الكلام وعادة ما يسبق الموضوع الخبر إلا إذا كان الغرض التوكيد على بعض أجزاء الجملة ويتطابق إلى "موضوع" و"خبر" في كثير من الأحيان مع التقسيم النحوي إلى مبتدأ أو خبر قائلا: "ضرب زيد عمرا" لأنه كان يتحدث عن زيد ويريد أن يخبرنا عما فعله بعد ذلك، أو لأن السامع يعرف أن زيدا قد ضرب شخصا ما، ويريد أن يخبره عما وقع عليه الفعل.

---

[1]- المرجع نفسه، ص6.

[2]- المرجع نفسه، ص139.

ويمكن كذلك أن يكون السامع يعلم أن عمرا قد ضرب، ويريد أن يعلمه من الضارب، وفي اللغة الانجليزية ، نقول مثلا: " جورج قتل جاك " و " جاك قتل جورج". مستعملين أسلوبين مختلفين لتشخيص الفاعل والمفعول، حسب موقعهما قبل أو بعد الفاعل. أما في اللغات الأعرابية كالعربية، فيمكن أن يكون الترتيب المفرداتي حرا، ولكننا نستعمل حركات إعرابية للدلالة على الفاعل والمفعول.[1]

وتكمن الفائدة من وراء هذا التحليل البرغماتي في تسهيل إدراك البنية العميقة للجملة وبلورة أبعادها الدلالية، وشرح الاختلافات البنيوية بين مختلف اللغات كنسبة الجمل المبنية للمجهول ي الانجليزية بالمقارنة إلى لغات أخرى. أو كوجود تراكيب خاصة في لغة معينة ونذرتها أو انعدامها في لغة أخرى، ولا يفوتنا هنا أن نذكر بان فكرة تقسيم الجمل إلى " موضوع " و " خبر " كانت كذلك في اللسانيات الأمريكية، وقد استعمل الوصفيون الأمريكيون مصطلحين مختلفين للدلالة على المفهومين اللذين استعملهم " ماثيزيوس " وهما: Comment و Topic.[2]

2-2- منظور الجملة الوظيفي:

قام مايثزيوس بتطوير منظور الجملة الوظيفي وتطبيقه على لغته التشكيلية وكذلك على اللغة الانجليزية وبعض اللغات الأوروبية الشهيرة الأخرى. ويمكننا القول بالإيجاز بان الشكل العام لمنظور الجملة الوظيفي في جميع اللغات هو الترتيب المفرداتي، وقد عرف كريستل منظور الجملة الوظيفي في موسوعته سنة 1987م بأنه منهج استعملته مدرسة براغ لتحليل الجمل حسب مضمونها الإخباري، ولا زال مستعملا حتى الآن في تشيكوسلوفاكيا ودول الأوروبية الأخرى، وتكون لكل عنصر أساسي في الجملة مساهمة دلالية حسب دوره الديناميكي الذي بلعبه في عملية الاتصال.[3]

وعرف أيضا بولينغر هذا المفهوم بقوله: انه دراسة لكيفية تقديم المعلومات في الجملة، ودراسة المحتوى الدلالي النسبي للموضوع والخبر وأقسامهما وفيما يخص ترتيب مكونات الجملة. فان الموضوع يرد أولا، ثم يليه الخبر ثانيا. إذا أردنا التوكيد على " الخبر " فنقوم بعملية التقديم

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق، ص139.
[2]- المرجع نفسه، ص140.
[3]- David Crystal, The Cambridge Eneyclopedia of Language , CUP,1987,p,402.

والتأخير، بالنسبة للغات التي تكون للترتيب المفردات فيها وظيفة نحوية للتمييز بين الفاعل والمفعول به، فان الترتيب المفرادتي الذي يتطلبه منظور الجملة الوظيفي.[1]

3- نيكولاي تروبتسكوي: (Prince Nicolai Trubetzkoy).

3-1- حياته ونشاطاته:

يعد الأمير نيكولاي تروبتسكوي من أبرز أقطاب مدرسة براغ، لقد انحدر من عائلة روسية عتيقة من طبقة النبلاء. وتلقى التشجيع الكامل من أبيه الذي كان أستاذا ثم عميدا بجامعة موسكو، وقد تشبع منذ نعومة أظافره بالمبادئ الليبرالية والحريات العقلية والسياسية، وانكى على دراسة الإثنوغرافيا والفيلولوجيا الفنلندية الأغرية والقوقازية وهو لا يتجاوز الثالثة عشر من عمره. وفي الرابعة من عمره، أصبح يحضر باستمرار لكل الجلسات الدراسية التي كانت تنظمها الجمعية الإثنوغرافية لموسكو. وعندما بلغ الخامسة عشر، نشر مقالين علميين لأول مرة. وفي السابعة عشر، انغمس في دراسة اللغات الباليوسيبيرية، وسرعان ما انقطع هذا العمل لتحضير امتحان البكالوريا، وقد عني ببعض العلوم الأخرى كالإثنولوجيا. وعلم الاجتماع، وفلسفة التاريخ، والتاريخ العام للحضارات. وفي عام 1908م، التحق بجامعة موسكو ليزاول دراسته الجامعية في اللسانيات الهندو الأوروبية. وهكذا ازداد ولعه وانشغاله بالبحث والتنقيب. أصبح عضوا بارزا في نادي براغ اللساني الذي كان آنذاك تحت رئاسة " ماثيزيوس "، مكث الأمير في فيينا حتى وافته سنة 1938م نتيجة مرض في القلب.[2]

3-2- تروبتسكوي والفونولوجيا:

برع تروبتسكوي في ميدان الصوتيات الوظيفية أو الفونولوجيا، وكانت له فيها إسهامات منها مؤلفه الشهير: مبادئ الفونولوجيا (1939)، الذي فرع من تأليفه في الأسابيع الأخيرة من حياته، والذي يحتوي على مبادئ الفونولوجيا، ومناهج تحليل السمات القطعية والفوقطعية، ودراسات حول الفونولوجيا الإحصائية، والفونولوجيا التاريخية. لقد أطلق تروبتسكوي على البحث الذي يدرس العلاقات القائمة بين الفونولوجيا والنحو والصرف اسم المورفو- فونولوجيا. واعتنى بتطوير مفهوم الفونيم الذي سبق وأن تطرق إلى بعض الباحثين منهم، بودوان (Baudein)، وسويت (Sweet)،

[1]- Dwight Bolinger, Aspects of Language, New York Harcourt Brace Jovanovich, Inc,1975,p516.
[2]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، المرجع السابق، ص141.

وجونز (Jones)، ويسبرسن (Jespersen) ولكنه أضفى عليه صيغة علمية وعملية وفي آن واحد، وقد عرفه في عدة مواضع من الكتاب بقوله: "إن الفونيم هي أولا وقبل كل شيء مفهوم وظيفي".[1]

وهو كذلك " الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزئ إلى وحدات فونولوجية أخرى أصغر منها في لغة معينة." وفي دراسته للألفاظ الصوتية، ميز بين مظهرين أساسين للدراسة الفونولوجية: دراسة دور الأصوات الكلامية في أداء الوظيفة التمثيلية للغة أولا، ودورها في الوظيفة التعبيرية والوظيفية الندائية ثانيا، وأطلق على الحقل الأول: اسم الفونولوجيا، وهو المصطلح الذي يتطابق بالضبط مع المصطلح الأمريكي الحالي: علم الفونيمات، وأطلق على الحقل الثاني: اسم الأسلوبية الصوتية: أي دراسة الوظيفية التعبيرية للأصوات الكلامية . وتوصل تروبتسكي إلى وضع نظام منظور للغاية وهو: وهو التصنيف الفونولوجي الذي يمكن الباحثين من معرفة نوع النظام الصوتي لأي لغة من لغات العالم.[2]

4- ويليم ليبوف: (William labov).

ترى مدرسة براغ أن اللغة تتوفر على عدد من الأساليب الكلامية والأدبية المتنوعة التي تناسب الطبقات الاجتماعية المختلفة وتستعمل في السياقات موقفية معينة. وقد تأثر اللساني الأمريكي ليبوف بهذه الفكرة وطورها في شكل نظرية لسانية محكمة كما جاء في كتابه التطبيق الاجتماعي للإنجليزية في مدينة نيويورك.

وأكد في نظريته هذه على الأساليب الكلامية المختلفة، وكل ما يتعلق بدرجة الرسمية واللارسمية في الخطاب. ويعمر المتكلم، وثقافته، ومحيطه، وطبقته الاجتماعية التي تنتمي إليها. واكتشف من خلال أبحاثه أن الفرد يغير لهجته وأسلوبه بانتظام حسب الدرجة الرسمية واللارسمية للخطاب أم خلص إلى أنه لا يمكن أن نصنف سكان نيويورك في صنفين: صنف يلفظ حرف/r/ الذي يرد مباشرة قبل الصوامت كما في (Farm) و (Farther)، والصواب في رأيه أن هذه الظاهرة موجودة على مستوى كل الطبقات الاجتماعية ولكن بدرجات متفاوتة. فأغلبية الطبقة الوسطى من

[1]- Nicolai Trubetzkoy, Principles of Phonology, University of California Press, English ed,1969,p,43.
[2]- المرجع نفسه، ص42.

أهل النيويورك بإمكانها إتباع كلتا الطريقتين في الكلام. أما أتباع مدرسة براغ، ومن بينهم " ليبوف " فقد اعتنوا اعتناء كبيرا بالامتداد الاجتماعي للغة ، وجمعوا بين الدراسة الآنية والزمانية.[1]

5- أندري مارتيني: (André Martinet).

ولد مارتيني سنة 1908م بمقاطعة السافو بفرنسا وبعدها أتم دراسته العليا واستغل بالتدريس في بعض ثانويات باريس. وفي الوقت نفسه، انكب على دراسة اللغة الانجليزية ونال فيها شهادة التبرير. وكان من حسن حظه أن تابع دروس بعض المشاهير اللسانيات من أمثال موسي (Mossé)، وفندريس (Vendryes)، وممي (Meillet) نال شهادة الدكتوراه في دراسة اللغات الجرمانية سنة 1937م، وأصبح ديرا للدراسات العليا في عام 1938م،وفي الحرب العالمية الثانية، ألقي عليه القبض وأودع السجن. فاغتنم الفرصة وألف كتابا قيما بعنوان: " نطق الفرنسية المعاصرة. " معتمدا على أربعمائة رواية.[2]

من 1932 إلى 1938 كانت له اتصالات مكثفة مع علماء نادي براغ اللساني وخاصة تروبتسكوي كما شارك في أعمال هذا النادي، كان يتابع عن كتب تطور نظرية الرياضيات اللغوية بفضل الإقامات المتكررة في الدانمارك وأواصر الصداقة التي كانت تربطه باللساني " يلمسف " من 1946م إلى 1955م استقر بالولايات المتحدة. وشاهد تطور اللسانيات الأمريكية غلى يدي "سابير " و " بلومفيلد "، عين مديرا للمجلة العلمية اللسانية " الكلمة "، حمل مسؤولية إدارة معهد اللسانيات بجامعة كولومبيا بنيويورك، كما عين مديرا للجمعية العالمية للغة المساعدة التي كانت ترمي إلى إنشاء لغة عالمية جديدة. ويعد " مارتيني " اليوم من أشهر اللسانيين المعاصرين.

5-1- نظرية مارتيني الفونولوجية:

ساهم مارتيني مساهمة فعالة في عد الفونولوجيا نوعا من الفونتيك الوظيفية ولم يمنعه تأثيره بهذه المدرسة أن يكون من المنظرين السباقين في أن الصوتيات الوظيفية الزمانية. ويهدف مارتيني من وراء نظريته هذه إلى تفسير تطور اللغة باستعمال مصطلحات بسيطة لا غموض فيها مثل:

[1] - William Labov, The Social Stratification of English in New York City, Center for Ap plier Linguistics, (Washington D.C),1968,p150

[2] - CF.A.Martinet, phonology as Functional phonctics, London : OUP, 1949.

اللغة والجملة والفونيم والسمة المميزة واللفظ. أي الوحدة الصرفية التي تقابل المورفيم في بعض النظريات الحديثة الأخرى.

أما غرضه من التحليل الفونولوجي، فيكمن في تشخيص العناصر الصوتية وتصنيفها حسب وضيفتها في اللغة. وعلى هذا الأساس، ميز بين ثلاث وظائف أساسية: (أ) الوظيفة المضادة التي تمكن السامع من معرفة لفظة معينة عوض لفظة أخرى قد نطق ها المتكلم. (ب) الوظيفة الفاصلة التي تمكن السامع من تحليل القول إلى وحدات متتابعة. (ج) الوظيفة التعبيرية التي تعلم السامع عن الحالة العقلية أو الفكرية للمتكلم.[1]

ونظرا للاهتمامات مارتيني بالدراسات الزمانية ونظرية التغير الصوتي فقد حول النظرية العلاجية للتغير الصوتي إلى نظرية لسانية متطورة وعن التغيرات الصوتية إلى عوامل داخلية لا تخرج عن إطار اللغة. لأنه يعتقد أن اللغات عبارة عن أنظمة سيميائية تنظم نفسها بنفسها وتتحكم فيها المبادئ التي تلبي متطلبات الجهد الأدنى والوضوح أثناء عملية التواصل.وهنا يوضح " ساميسون " هذه الفكرة أكثر بقوله: " إن النظرة العلاجية للتغير الصوتي تذكرنا حقيقة بمذهب علماء الاقتصاد المتعلق باليد الخفية حيث إن القوى المتنافسة في اقتصاد ما، تميل (في غاب تدخل الدولة) تجاه توازن مثالي وإن المفهوم الأساسي في دراسة التغير عند مارتيني هو مفهوم المردود الوظيفي للتضاد الفونولوجي.[2]

ويدعى المردود الوظيفي أيضا العبء الوظيفي ويدل على القدرة التمييزية بين عدد ثنائيات الصغرى، التي تمثل تقابل فونيمين في لغة ما فالمردود الوظيفي لكل من / س/ و/ ن/ هو عدد الثنائيات الصغرى التي تتقابل فيها /س/ و/ ن/ على نحو " سما " و " نما ". والتضاد الفونولوجي في اللغة الإنجليزية بين /0/ و/ هو تضاد ذو عبء وظيفي منخفض لأن هناك عدادا قليلا من الثنائيات الصغرى من نوع "bath" و "Bathe"، في حين أن مردود /f/ و /v/ هو مردود مرتفع لأن ثمة عدد كبيرا من الثنائيات الصغرى مثل "foal" و "vole" حيث يكون الخلط بينهما ممكنا جدا، ولا يختلف المردود الوظيفي من حالة إلى أخرى فحسب،بل من لغة إلى أخرى أيضا. فمردود /p/ و /b/ مردود منعدم في اللغة العربية، أما في اللغة الإنجليزية، فيعد مردودا مرتفعا بالنسبة

2- André Martinet,Elements de lilguistique générale . Paris : colin ; 1960 ;p 53 .

[2]- المرجع نفسه، ص 53.

لمردود بعض التضادات الفونولوجية الأخرى ك: /a/ و/s/ مثلا. وبشكل عام، فإن الفونولوجيا التاريخية لا تهتم بالتغير الصوتي إلا لما يحدثه من تعديلات في بنية اللغة لأن في هذه الحالة فقط. يمكن أن نقول بأن تغيرا ما كان تغيرا وظيفيا. فهذه الأنواع الوظيفية الهادفة للتغير الصوتي بالمقارنة مع تلك التغيرات التي لا تقضي إلى تعديلات منتظمة تدعى تحويلات فونولوجية.[1]

6- لويس يلمسليف:(Louis Hjelmslev).

يرجع الفضل في تأسيس مدرسة كوبنهاغن إلى اللساني الدنماركي لويس يلمسليف (1899م - 1965م) صاحب النظرية البنيوية التحليلية الشهيرة : الرياضيات اللغوية ولقد كان لوالده الذي شغل منصب أستاذ الرياضيات. وتقلد رئاسة جامعة كوبنهاغن. أثر عظيم على نبوغه في مجال اللسانيات.

التحق يلمسليف بجامعة كوبنهاغن سنة 1916م، وما أن فرغ من دراسته الجامعية حتى غادر وطنه طلبا للعلم والمعرفة في بعض بلدان العالم. فدرس بلثوانيا في عام 1921م وببراغ في عام 1923م، ثم سافر بعد ذلك إلى باريس، وأقام هناك عامين كاملين من 1926 إلى 1927م. واتصل خلال هذه الفترة بميوفندريس، وتبع محاضراتهما في اللسانيات، كما تعرف خاصة على أفكار دي سوسير ومناهجه التي ساعدته على إرساء دعائم نظريته العالمية الجديدة: الغلوسيماتيك. مما لا شك فيه. أن الرجل تأثر كثيرا بالمنطق الرياضي، والمنهج لعلمي السائد أنذاك، ولا سيما المنطق النمساوي لكارناب. وهذا ما نلحظه في الأسس العقلانية التي بنيت عليها نظريته. وقد توج عمله بمناقشة رسالة دكتوراه بعنوان " دراسات بلطيقية " في عام 1932م. وبعد هذه الجهود التي بذلها في العلم والتحصيل المعرفي، شغل منصب أستاذ اللسانيات في جامعة كوبنهاغن، وظل يحاضر هناك حتى خلف بيدرسن سنة 1937في اللسانيات المقارنة.[2]

6-1- نشأة نظرية الغلوسيماتيك:

في عام 1997م، اشترك كل من يلمسليف وأول في بلورة بحث علمي متخذين موقفا مغايرا من مدرس براغ. وفي عام1935م. اقترح هذان الباحثين تسمية النظرية الجديدة التي كان يصدد تقديمها في المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الصوتية بعلم الفونيمات بوصفها نظرية الدولي الثاني

[1] - Geoffrey Sampson, op, cit,p114.
[2] - Georges Mounin, OP.cit , 1972, p127.

متميزة عن نظرية براغ الفونولوجية. وأثناء المؤتمر الدولي الثالث للسانيات، الذي انعقد بكوبنهاغن سنة 1936م. كانت رغبة التمايز عن علماء مدرسة براغ قد تجسدت بخلف مصطلح: الغلوسيماتيك. وبالفعل، فقد تم توزيع نص قصير على المؤتمرين بعنوان: " مختصر المخطط التمهيدي للغلوسيماتيك "، وفي عام 1938م أسس يلمسليفو فيغو بروندال مجلة ملحقة بعنوان فرعي: " مجلة دولية للسانيات البنيوية". وكان هذا العمل – بطبيعة الحال- أول فعل رسمي لنشأة البنيوية بوصفها اتجاها جديدا في أوروبا. منذ عام 1944م، بدأت أعمال الحلقة اللسانية لكوبنهاغن تتولى على منوال أعمال الحلقة اللسانية لمدرسة براغ.[1]

وعلى الرغم من أن يلمسليف قد أصدر مؤلفات عديدة، فإن مدرسة كوبنهاغن أو بالأحرى، نظرية الغلوسيماتيك قد أخذت شكلها الحالي من مؤلفاته الثلاثة التالية:

أ- مبادئ النحو العام، كوبنهاغن 1928 (HFM.16/1).

ب- محاولة في نظرية مورفيمات، كوبنهاغن 1936 (PICI-4. 39-42).

ج- مقدمة في نظرية اللغة، كوبنهاغن 1943.

وإن مؤلفه الشهير هو " مقدمة في نظرية اللغة " ولا يربو هذا العمل عن 112.وقد جاء عنوانه باللغة الدنماركية على هذا النحو:Omkring Sprogteoriens Grund ولم يترجم إلى الإنجليزية ليكون في متناول أكبر فئة من القراء إلا سنة 1953م تحت عنوان: Prolegomena to a Theory of Languageوكان لهذه النظرية تأثيرا كبيرا على بعض اللسانيين منهم: إليفيشر جورغنسن الذي خلف يلمسليف في كرسيه، وكذلك أندري مارتيني، وهولت، وديريتشسن، وهانسن. ومن الذين تأثروا أيضا بهذه النظرية، وأسهموا بمؤلفات في غاية الأهمية: كنيد توجبي صاحب كتاب، البنية الثابتة للغة الفرنسية[2](1951)،.أصبحت هذه النظرية اللسانية معروفة كثيرا خارج الدنمارك. ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال.قام عدد من اللسانيين بمساهمات قيمة دينية على النقد البناء لهذه النظرية ومن بين هؤلاء: رولن والز، وبول كارفين، وإينارهوغن، وسيدني لامب حتى أضحت الغلوسيماتيك موضوع مناقشات موسعة على مستويات مختلفة.

[1]- Georges Mounin, OP.cit , 1972, p127.

[2]- المرجع نفسه.

7- نعوم تشومسكي:(Avran Noam Chomsky).

أفرام نعوم تشومسكي لساني أمريكي من عائلة روسية إسرائيلية متطرفة في أفكارها السياسية، ولد في مدينة فيلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية في 7 ديسمبر 1928م. ودرس بجامعة بنسلفانيا الفلسفة، واللسانيات، والرياضيات، وحصل على الماجستير في " علم الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة " في عام 1955. وبعد هذا التحصيل الأكاديمي، عين أستاذا للسانيات بمعهد ماساتشوست التكنولوجي أين تدرس الرياضيات، والمنطق، واللسانيات، وعلم النفس والترجمة الآلية وغيرها من الفروع التي تساعد على النضج الفكري، ومازال يشغل هذا المنصب إلى يومنا هذا.[1]

وبما أن تشومسكي قد تتلمذ على يد " هاريس " الذي يعد قطبا من أقطاب المدرسة الوصفية فهو في الحقيقة نتاج وسط بلومفيلدي، ولكنه خلف -كما خالف أستاذه في الأخير- المنهج الوصفي. وتبنى فكرته الجديدة في التحويل، وآراءه السياسية الراديكالية. فقد تأثر بفكر ياكبسون الذي كان ينادي بوجود " كليات فونولوجية " في جميع اللغات. ويعتقد أن ثمة " كليات " أو عموميات لغوية على مستويات أخرى من التركيب اللغوي التي هي في أمس الحاجة إلى البلورة والتطوير، ومن هاتين الفكرتين انطلق تشومسكي في تجسيد منهجه الجديد، وبناء نظرية أكثر نفاذا ورواجا من النظريات اللسانية الأخرى، معتبرا موقع التركيب من اللغة بمثابة القلب من جسم الإنسان.[2]

إن شهرة تشومسكي لا تعود إلى عمله النظري في اللسانيات فحسب،بل إلى عمله المبنى المناهض للسياسة الأمريكية الداخلية والخارجية، وخاصة تلك التي انتهجتها في العرب الفيتنامية. وقد عبر عن أرائه السياسية في مؤلفه هذا: ، إن انتسابه إلى " الجماعة اليهودية الراديكالية في نيويورك " جعله يفضل الفكر الاشتراكي عما سواء. وكانت منطلقاته السياسية لا تختلف عن منطلقاته الفلسفية التي أقام عليها منهجه في اللسانيات.

7-1- موضوع النظرية اللسانية:

يقول تشومسكي في هذا الخصوص: "إن النظرية اللسانية تعنى في المقام الأول بمتكلم مستمع مثالي في مجتمع لغوي متجانس تماما، حيث يعرف هذا الشخص لغة ذلك المجتمع معرفة جيدة ويكون غير مصاب بهذه الحالات النحوية غير الملائمة مثل قصور الذاكرة، والاضطراب العقلي،

[1]- أحمد مومن، لسانيات النشأة والتطور، المرجع سابق، ص 202.
[2]- المرجع نفسه، ص 202.

عدم الانتباه والاهتمام، والأخطاء العفوية والمميزة وذلك عند تطبيق معرفته اللغوية في كل أداء فعلي. ومن خلال هذا التعريف الدقيق. نلاحظ أن تشومسكي قد ألمح إلى ضرورة التمييز بين جانبين أساسيين في الدراسة اللسانية: معرفة المتكلم المستمع المثالي والأداء اللغوي الفعلي، وألح خاصة على الجانب الأول، وهذا ما فصل فيهما القول تحت هذين المصطلحين: الكفاءة والأداء.[1]

المبحث الثاني: أنصار اللسانيات العربية عند الباحثين اللسانيين العرب:

1- عبد الرحمن بودرع:

1-1- حيـــاته:

أكاديمي وكاتب ولغوي مغربي، أستاذ التعليم العالي بجامعة عبد المالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تخصص علوم اللغة العربية (لسانيات النص وتحليل الخطاب) بتطوان منذ سنة 1982م.

- المعلومات الشخصية:

- الميلاد: 1956 (العمر67 سنة) المغرب.

- عضو في: مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

- المهنة: أستاذ " اللغويات العربية "، " لسانيات النص وتحليل الخطاب " نائب رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.[2]

2-1 سيرته:

- شهادة دكتوراه الدولة في علوم العربية واللسانيات، من جامعة محمد الخامس، الرباط (1999م).

- دبلوم الدراسات العليا دكتوراه السلك الثالث في علوم العربية واللسانيات، من جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس (1987م).

[1]- NoamChomsky , Aspects of the Theory of Syntax, Mouton , 1965, p .3.

[2]- عبد الرحمان بودرع، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

- شهادة استكمال الدروس (دبلوم الدراسات المعمقة)، في علوم العربية اللسانيات من جامعة فاس (1981م.

- شهادة الإجازة الليسانس، في الآداب، من جامعة فاس (1980م).[1]

1-3- مؤلفاته:

- الأسلوب المعرفي للغويات العربية، نشر نادي الكتاب لكلية الآداب بتطوان، المغرب، (2000م).

- جوامع الكلم في البيان البنيوي، نشر مكتبة سلمى، مطبعة الخليج العربي، تطوان، المغرب، (2005م).

- من ظواهر الأشباه والنظائر بين اللغويات العربية والدرس اللساني المعاصر، نشر حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، (2005م).

- في اللسانيات واللغة العربية، قضايا ونماذج، دار رؤية للنشر، القاهرة، (2014م).

- المنتقى من فصيح الألفاظ للمعاني المتداولة، نشر جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب، 2008م).

- قضايا معاصرة من واقع الأزمة، دار نيبور للنشر، العراق،(2014م).

1-4- الكتب الجماعية:

- " اللغة وبناء الذات "(تأليف جماعي) عنوان بحثه: غربة اللسان من غربة الدين، منشورات كتاب الأمة، وزارة الأوقاف القطرية، العدد101، السنة 24 جمادى الأولى 1425م، يونيو/ يوليو2004م.

- "رسالة القران " وعنوان بحثي هو: القران الكريم، بين خصوص اللسان وعموم الرسالة، والكتاب يضم المقالات نخبة من الباحثين والكتاب، بمناسبة الاحتفال بانجاز مصحف قطر وبدء تداوله، من

[1]- المرجع نفسه.

إعداد إدارة البحوث والدراسات الإسلامية وزارة الأوقاف، الدوحة، قطر، ط1، ربيع الأول 1431ه، فبراير 2010م.

- اللغة والهوية في الوطن العربي، وعنوان بحثه، اللغة العربية وسؤال الهوية في سياق تحقيق التنمية، نحو منهج لإبتعاث اللغة من مصادرها، والكتاب من[1] المنشورات (منشورات المركز العربي لأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، يناير2013م. [2]

- المعجمية العربية، قضايا وأفاق، وعنوان بحثه، مادة المعجم العربي، والكتاب بإشراف وتقديم من د.حافظ إسماعيلي علوي، د.منتصر أمين عبد الرحيم، دار الكنوز المعرفة، عمان،الأردن،ط1، 1435ه/ 2014م.

ولعبد الرحمن بودرع أكثر من 20 بحثا منشورا في مجلات محكمة في النحو واللسانيات والتربية والتعليم وبلاغة القران والحديث والترجمة وتحليل النص القرآني، و18 مقالا منشورا في مجلات وصحف عامة.

5.1.المشاركات العلمية على الشبكة:

- مدير منتدى مجالس الفصحى على شبكة الإنترنيت:(www. aflusha. net).

- مؤسس ومدير لمنتدى اللسانيات على الشبكة الإنترنيت: (www.lissanait.net).

-نائب رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية: (www.a.arabia.com/index.php).

6-1- المهام التربوية التعليمية والعلمية:

أما فيما يخص المهام التربوية والتعليمية للرجل فلقد تعددت بتعدد الوظائف التي اشتغلها ولعل من أهمها ما يأتي:

- عضو هيئة التدريس بجامعة عبد المالك السعدي/ مسالك الإجازة والماجستير والدكتوراه.[3]

[1]- عبد الرحمن بودرع، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، المرجع السابق.

[2]- عبد الرحمن بودرع، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، المرجع السابق.

[3]- المرجع نفسه.

- رئيس مسلك ماستر (ماجستير)، في تخصص: لسانيات النص وتحليل الخطاب.

- منسق تكوين الدكتوراه، وحدة: لسانيات/ تواصل/ ترجمة.

- رئيس فريق البحث الأدبي والسيميائي بالجامعة.

- عضو مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية (مكة المكرمة).[1]

1-7- المشاركات العلمية الأكاديمية:

- شارك في لجان التحكيم والفحص والمناقشة والإشراف لأكثر من ثلاثين بحثا للماجستير والدكتوراه ودكتوراه الدولة، وأشرف على عديد ن البحوث والرسائل والأطاريح.

- شارك في عدة ندوات وطنية ودولية، (أكثر من ستين ندوة منذ 1986)، ولتقيات وتأطير دورات تكوينية كثيرة، من أخرها على سبيل المثال:

- الندوة الدولية المعجم التاريخي للغة العربية، بفاس، (أبريل 2012)، تنظيم مؤسسة البحوث والدراسات العلمية.

- المؤتمر الدولي الأول اللغة والهوية في الوطن العربي (مارس 2012)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة قطر.

- المؤتمر الدولي: تطوير الدراسات القرآنية بالرياض (فبراير 2013).

- الندوة الدولية: التأويل، سؤال المرجعية.

- المشاركة في تأطير طلاب من روسيا (تاتارستان) في إطار تعليم العربية للناطقين بغيرها، شراكة بين المركز الثقافي الحضارة بتاتارستان الروسية وجامعة عبد المالك السعدي المغربية، صيف 2012م.

- أذيعت للباحث عدة دروس لفائدة التلفزة المغربية: برنامج: " حقائق عن الإسلام "، " نور الإيمان.[2]

[1]- عبد الرحمن بودرع، مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، المرجع السابق.

[2]- المرجع نفسه.

8-1- الجوائز:

حاصل على جائزة الشرف المتميز، للبحث العلمي من جامعة عبد المالك السعدي عن ثلاث سنوات على التوالي: 2009/ 2011/2010

2- أحمد مختار عمر:

- المعلومات الشخصية:

- الميلاد: 17 مارس 1933 القاهرة.

- الوفاة: 4 أبريل 2003 (70سنة) القاهرة.

- مواطنة: المملكة المصرية (1933- 1952).

جمهورية مصر (1953- 1958).

الجمهورية العربية المتحدة (1958- 1971).

- عضو في: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومجمع اللغة العربية بدمشق.

- الحياة العلمية:

- المدرسة الأم: جامعة القاهرة (الشهادة بكالوريوس وماجستير) (1963).

- المهنة: معجمي، ولغوي، وكاتب.

- اللغات: العربية والإنجليزية.

- موظف في: جامعة القاهرة، وجامعة الكويت.

- أعمال البارزة: معجم اللغة العربية المعاصرة.

1.2. حياته:

ولد في 17 مارس 1933 في القاهرة، ووالده عبد الحميد عمر الذي كان من رجال التربية والتعليم، وعمل فيما بعد بمحكمة النقض ليعرف بعدها " بسيبويه محكمة النقض ". حصل احمد ليسانس من كلية دار العلوم مع مرتبة الشرف الثانية من جامعة القاهرة عام 1958م، ثم ماجستير علم اللغة من جامعة القاهرة عام 1963م، ودكتوراه في علم اللغة من جامعة كامبريدج في المملكة المتحدة عام 1967م.[1]

عمل معيدا بكلية دار العلوم جامعة القاهرة من عام 1960 حتى 1967، ثم مدرسا بكلية دار العلوم جامعة القاهرة من عام 1967 حتى 1968.كما عمل محاضرا بكلية التربية في طرابلس، بليبيا من عام 1968حتى 1972، وأستاذا مساعدا بكلية الآداب في جامعة الكويت من عام 1973 حتى 1977، وأستاذا بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة من عام 1984 حتى 1998. ثم أستاذا متفرغا بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة.

كان مستشارا للجنة المعجم العربي الأساسي (1990)، وعضو في هيئة معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين (1990)، وعضوا في اللجنة العلمية الدائمة للترقيات بالجامعة المصرية (1997)،وعضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعضو في مجمع اللغة العربية بليبيا، وعضوا في لجنة الدراسات الأدبية واللغوية بالمجلس الأعلى للثقافة حتى عام (2003).[2]

2.2. مؤلفاته:

بلغ عدد مؤلفاته أكثر من 34 كتابا وأكثر من 55 بحثا علميا، من أهم أعماله:

- كتاب " علم الدلالة " الذي يعد الأشهر والجامع المانع في مادته ورؤاه (دار العروبة بالكويت 1982، عالم الكتب بالقاهرة 1988).

- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (عالم الكتب، الطبعة الأولى 1991).

- تاريخ اللغة العربية (عالم الكتب 1992).

- البحث اللغوي عند العرب (عالم الكتب، الطبعة الأولى 1971).

[1]- أب ت ث ج ح خ أحمد مختار عمر، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة.shamelaws، مؤرشف من الأصل في 15 تشرين الثاني 2020، بتاريخ 2020-11_15.

[2]- المرجع نفسه.

- معجم اللغة العربية المعاصرة.

3.2. وفاته:

توفي أحمد مختار عمر في القاهرة بتاريخ 4 ابريل (نيسان) 2003 عن عمر ناهز 70 عاما. صدر عام 2004 عن مؤسسة البابطين للإبداع الشعري كتاب تذكاري شارك فيه عدد كبير من أصدقاء وتلامذة وعارفي أحمد.[1]

3- عبد الرحمن محمد أيوب:

علم من أعلام الدراسات اللغوية العربية، أثرى المكتبة العربية بكثير من المؤلفات التي ناقشت قضايا جوهرية في لبحث اللغوي العربي.

3-1- حياته:

ولد العالم المصري عبد الرحمن محمد أيوب سنة 1919، كانت حياته العلمية في سطرها الأول، ذات طابع تقليدي، يغلب عليها ظلال الدراسة الأزهرية، إلى أن تهيأ له الالتحاق ببعثة علمية في عام 1946م، إلى جامعة لندن، التي أسسها العالم الإنجليزي فيرث، وقد ضمت تلك البعثة أسماء كبيرة، مثل: محمود السعران، تمام حسان، وكمال بشر .... وغيرهم. نال درجة الماجستير من تلك الجامعة في عام 1949م،[2] وكانت رسالته باللغة الإنجليزية، تناول فيها: (الجزء الفعلي في اللهجة المصرية)، وحصل على الدكتوراه في الجامعة نفسها في عام 1952 عن رسالته (النظام الفعلي في اللهجة النوبية).

ومن خلال دراسته تلك بدأ منهجه العام بتبلور، ويأخذ سمة المنهج الوصفي الشكلي، وقد كانت رسالته هذه الدكتوراه أول بحث عربي، يسلك طريقة التحليل الشكلي، في معالج الأبحاث اللغوية. وفي أخريات حياته استقر به المقام في لندن حتى وافته المنية منذ عدة سنوات.

3-2- مؤلفاته:

- اللغة بين الفرد والمجتمع. - الإسلام والاشتراكية.

[1]- أحمد عمر مختار، عاشق اللغة ومخترع المعاجم. موقع مقالات إسلام ويب. إسلام ويب. مؤرشف من الأصل في 15 تشرين الثاني 2020. اطلع عليه بتاريخ 16 نوفمبر 2020.

[2]- ينظر: عبد الرحمان أيوب: البناء الصرفي للأسماء والأفعال في العربية – دراسة وصفية وتاريخية، في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مركز النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد 2، العدد 7 (1982)، ص 67.

- دروس في علم اللغة.
- اللهجات العربية الغربية القديمة.
- مدخل لجامع النص.
- دراسات في اللغة والنحو العربي.
- الكلام إنتاجه وتحليله.
- العربية ولهجاتها .
-النفي في العربية .
- التفكيراللغوي عند العرب، مصادره و مراحله.
- الشرق الأدنى، مجتمعه وثقافته.
- أصوات اللغة.
- التطور اللغوي.
- محاضرات في اللغة.
- اللغة والتطور.[1]
- سيبويه و المذهب الشكلي.
- الشكل والمضمون في التركيب اللغوي.
- البناء الصرفي للأسماء والأفعال في العربية.

وقد خصص الدكتور أيوب كتابه الأخير لعرض آرائه النقدية في النحو العربي، ولم تكن آراؤه النقدية في هذا العلم حكرا على هذا الكتاب. فقد جاءت في مبحثيه: (البناء الصرفي للأسماء والأفعال في العربية). الذي نشر في المجلة العربية للعلوم الإنسانية. و (الشكل والمضمون في التركيب اللغوي) الذي نشرته مجلة الأقلام العراقية.[2]

4- كمال محمد بشر:

4-1- حياته:

ولد الدكتور كمال محمد علي بشر بمحلة دياي مركز دسوق محافظة كفر الشيخ عام 1921م. حفظ القران وجوده بالكتاب. والتحق بمعهد دسوق الديني، ولما أنهى المرحلة الابتدائية به انتقل إلى معهد الثانوي الأزهري بالإسكندرية لعامين، ومنه انتقل إلى معهد طنطا لينال منه الشهادة الثانوية, التحق بدار العلوم بجامعة القاهرة لينال منها ليسانس اللغة العربية والدراسات الإسلامية (تقدير ممتاز- أول الفرقة 1946م).

[1]- ينظر: د عبد الرحمن أيوب: الشكل والمضمون في التركيب اللغوي، في مجلة : الأقلام، العراق، ج5، ص38.
[2]- ينظر: د عبد الرحمن أيوب: الشكل والمضمون في التركيب اللغوي.

حصل على ديبلوم المعهد العالي للمعلمين في التربية وعلم النفس 1948م. ابتعث إلى إنجلترا للتخصص في علم اللغة. ومن جامعة لندن حصل على درجة الماجستير في علم اللغة المقارن 1953م. توفي في اليوم الثامن من شهر أغسطس سنة 2015م عن عمر يناهز 94 عاما.[1]

4-2- تدرجه الوظيفي:

تدرج في مراتب التعليم الجامعي فعين مدرسا بقسم علم اللغة بكلية دار العلوم 1956م، ثم أستاذا مساعدا 1962م، ثم أستاذا 1970م، عين رئيسا لقسم علم اللغة والدراسات السامية والشرقية بكلية دار العلوم من م1969 حتى م1987، ثم وكيلا لها 1973م ثم عميدا 1973م- 1975م.[2]

4-3- تدريسه وإنتاجه:

للدكتور كمال بشر سجل حافل من النشاط الأكاديمي: فهو من الرعيل الأول الذي نشر علم اللغة الحديث بالجامعة الغربية، فقد نهض بتدريسه بجامعة الملك سعود/، وبكلية التربية وكلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية بقطر، وبكلية الآداب بجامعة الإمارات وبجامعة الكويت، وبمعهد بورقيبة للغات، هذا بالأصالة إلى تدريسه بكلية دار العلوم وبكلية الآداب والإعلام بجامعة القاهرة وبكلية البنات وكلية الألسن جامعة عين شمس وبمعهد الدراسات والبحوث الإفريقية.

أما نشاط الدكتور بشر في التأليف فواسع ومتنوع، وقدر لمؤلفاته أن تنشر غير مرة، وأن تكون مراجع موثقة لكل الباحثين في علم اللغة، ومن كتبه:

- قضايا لغوية، 1962م.

- علم الأصوات، نشر عدة مرات وأعيد تنقيحه وطبعه 1999م.

- دورة الكلمة في اللغة، وهو ترجمة لكتاب words and their uses وقد نشر لأول مرة سنة 1962م، وأعيد طبعه أكثر من خمسة عشرة مرة.

- التفكير اللغوي بين القديم والجديد، 2005م.

ومن بحوثه ودراساته المنشورة والتي ألقى بعضها في مؤتمرات علمية:

[1]- (بالعربية) رحيل شيخ اللغويين العرب العلامة كمال بشر الجزيرة نت8 أغسطس 2015 نسخة محفوظة، أغسطس 2019 على موقع واي باك مشين.
[2]- (بالعربية) رحيل شيخ اللغويين العرب العلامة كمال بشر الجزيرة نت8 أغسطس 2015 نسخة محفوظة، المرجع السابق.

- كتاب العين للخليل بن أحمد وموقعه في الدراسات اللغوية، نشر في حوليات كلية دار العلوم، 1973م.

- كتاب محاضرات في علم اللغة للعالم السويسري (دي سوسير) وموقعه في الدراسات اللغوية، وقد نشر بمجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1973م[1]

- جهود العرب في الدراسات الصوتية، مجلة الثقافة العربية الليبية، 1975م.

4-4- نشاطه في الهيئات العلمية:

وللدكتور كمال بشر نشاط ملحوظ في الهيئات العلمية: فهو عضو بالمجلس القومي للتعليم، وعضو بالمجلس القومي للثقافة والآداب، وعضو بشعبة الثقافة ومقرر شعبة الآداب بالمجالس القومية المتخصصة. وعضو بلجنة التعليم الأزهري. وعضو بالمجمع العلمي المصري، ومستشار اللغة العربية بمعاهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني ورئيس جمعية (حماة اللغة العربية).[2]

5- تمام حسان:

- المعلومات الشخصية:

- الميلاد: 27 يناير1918 الكرنك، مصر.
- تاريخ الوفاة: 11 أكتوبر2011.
-الجنسية: مصري.
- اللقب: لغوي ونحوي عربي.
- الحياة العلمية:
- التعلم: دكتوراه في اللجنة العدنية والماجستير عن لهجة الكرنك.
- المدرسة الأم: كلية لندن الجامعية (الشهادة: ماجستير ودكتوراه).

كلية دار العلوم القاهرة (1939- 1943).

- المهنة: أستاذ جامعي متقاعد وعضو مجمع اللغة العربية بمصر.

[1]- (بالعربية) رحيل شيخ اللغويين العرب العلامة كمال بشر الجزيرة نت8 أغسطس 2015 نسخة محفوظة، المرجع السابق.
[2]- المرجع نفسه.

- موظف في: كلية دار العلوم القاهرة، جامعة الخرطوم، وجامعة أم القرى.[1]

1-5- حياته:

ولد بقرية الكرنك بحافظة قنا بصعيد مصر، أتم حفظ القران الكريم سنة 1929م، ثم غادر قريته ليلتحق بمعهد القاهرة الأزهري عام 1930م، ليحصل على الثانوية الأزهرية عام 1935م.

وبعدها التحق بكلية دار العلوم 1939م، وحصل على ديبلوم دار العلوم عام 1943م، ثم إجازة التدريس عام 1945م، ولم يكد يبدأ الدكتور تمام حسان حياته العلمية معلما للغة العربية بمدرسة النقراشي النموذجية عام 1945م، لينال درجة الماجستير في لهجة الكرنك من صعيد صر، ثم يحصل على الدكتوراه في لهجة عدن.[2]

أسس د. تمام حسان " الجمعية اللغوية المصرية " عام 1972م، وكان أو رئيس لها وأنشأ أول قسم التخصص اللغوي والتربوي وتولى أمانة اللجنة العلمية الدائمة للغة العربية بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية وانتخب عضوا بمجمع اللغة عام 1980م. أشرف الدكتور تمام على العديد من الرسالات الجامعية في مصر والدول العربية.[3]

حيث يذكر تمام فلا بد من الإشارة إلى أوليات اقترنت باسمه:

- أول من استنبط موازين التنغيم وقواعد النبر في اللغة العربية، حيث لم تكن مدروسة قبله وكانت تدرس فقط في اللغات الأجنبية الرئيسية،وقد أنجز ذلك في أثناء عمله في الماجستير والدكتوراه وشرحه في كتابه: " مناهج البحث في اللغة " عام 1955م.

- أول عالم لغوي في العالم يدرس " المعجم " باعتباره نظاما لغويا متكاملا تربكه علاقات محددة وليس مجموعة مفردات أو كلمات كما كان المستقر عالميا، فهو الذي نبه إلى فكرة النظام اللغوي للمعجم، وأن هناك كلمات تفرض الكلمات التي تستعمل معها، فهناك أفعال لا بد لها من فاعل وأخرى لا بد أن يكون فاعل عاقلا.

[1] - الدكتور تمام حسان، رمز جيل العلماء الراسخين الإخوان، تاريخ الولوج 13- 06- 2009 نسخة محفوظة 26 يناير 2020 على موقع واي باك مشين.
[2] - المرجع نفسه.
[3] - تمام حسان، رمز جيل رمز من جيل العلماء الراسخين الإخوان، المرجع السابق.

- أول عالم لغوي عربي يخالف البصريين والكوفيين في دراسة الاشتقاق حيث اقترح " فاء الكلمة وعينها ولامها " كأصل الاشتقاق في حين كان أصل الاشتقاق عد البصرة " المصدر " وأصله عند الكوفة " الفعل الماضي ".

كما كان تمام حسان من أكثر العلماء العربية الذي سعوا إلى التضييق على فكرة الشذوذ والندرة وعدم القياس التي اعتادها النحويون، والتي تهدر ميراثا لغويا وتؤدي إلى جمود اللغة.، فقال بالترخص في القرائن المبنية على تضافر القرائن في إيضاح المعنى وزيادة بعضها عن الحاجة إلى الإفادة، كما كشف عن نوع من الاستعمال يخالف القواعد ولكنه يقاس غليه، وأطلق عليه اسم الأسلوب العدولي.

5-2- مؤلفاته:

على مدى هذه السنوات الطويلة لم ينقطع عطاؤه العلمي من تأليف وترجمة إضافة إلى عشرات المقالات والبحوث التي نشرت في الدوريات العربية، وهنا قائمة بالكتب التي ألفها وترجمها.[1]

- اللغة العربية معناها ومبناها.
- الأصول.
- مناهج البحث في اللغة.
- اللغة بين المعيارية والوصفية.
- الخلاصة النحوية.
- البيان في روائع القران،جزئين.
- التمهيد لاكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- مقالات في اللغة والأدب.
- الفكر العربي ومكانته في التاريخ.
- مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب.

5-3- جوائز:

- جائزة آل بصير بالمملكة العربية السعودية عام 1984م.

[1]- الدكتور تمام حسان، رمز من جيل العلماء الراسخين الإخوان، المرجع السابق.

- جائزة الملك فيصل العالمية 2006م.

- تكريم في المؤتمر الدولي للغة العربية والتنمية البشرية بوجدة، المغرب، 2008م.[1]

4-5- وفاته:

توفي في صباح يوم الثلاثاء 11 أكتوبر 2011م بعد مرض قصير وعملية جراحية بالمخ.[2]

6- محمود فهمي حجازي:

- المعلومات الشخصية:

- الميلاد: سنة 1940م.

- تاريخ الوفاة: 11 ديسمبر2019م.

- عضو في: مجمع اللغة العربية بدمشق.

- الحياة العملية:

- المدرسة الأم: جامعة القاهرة.

- المهنة: أكاديمي.

1-6- حياته:

ولد في مصر (محافظة الدقهلية – مركز منصورة) عام 1940م، وتوفي في القاهرة عام 2019م، درس على يد طه حسين، شوقي ضيف وسهير القلماوي في كلية الآداب جامعة القاهرة، حيث حصل على الليسانس الممتازة1958م مسجلا أعلى درجة في تاريخ الكلية وقتها، ثم أرسل في بعثة دراسية إلى ألمانيا الاتحادية 1960- 1965م حصل فيها على دبلومات في العبرية والألمانية ثم الدكتوراه بتقدير الدرجة العظمى مع المدح من جامعة لودفيج ماكسيميليان في ميونيخ، قسم الدراسات السامية، في منهج التحليل اللغوي عند العرب في ضوء شرح السيرافي على كتاب سيبويه عام 1965م.

[1]- الدكتور تمام حسان، رمز من جيل العلماء الراسخين الإخوان، المرجع السابق.
[2]- المرجع نفسه.

وألف المئات من المقالات والبحوث عي علم اللغة والسياسة اللغوية بالإضافة إلى ما يزيد عن 12 كتابا وعملا مرجعيا، كان أول أعماله المعجم الألماني العربي (بالاشتراك مع Schregle Gotz وأخرون، Deutsch-arabisches HarrassowitzVerlag,Wiesbaden Worterbuch. فيسبادن ثم بيروت (عدد طبعات)، ألف أيضا اللغة العربية عبر القرون (القاهرة 1968،[1] طبع عدد طبعات)، علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة (القاهرة 1970، طبع عدة لغات)، علم اللغة العربية – مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية (الكويت 1973، طبع عدة طبعات)، مدخل إلى اللغة (القاهرة 1975، طبع عدة طبعات)، أصول الفكر العربي الحديث الطهطاوي (الكويت، ثم دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة1975)، الأسس اللغوية لعلم المصطلح (القاهرة 1993) وغيرهم.

حصل على وسام الاستحقاق الاتحادى من الطبقة الأولى (Verdienstorden der Bundesrepublik Deutschland) لجمهورية ألمانيا الاتحادية (1997)، وعلى الجائزة التقديرية لجامعة القاهرة في العلوم الإنسانية (1998)، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب لجمهورية مصر العربية (2000)، وعلى وسام رئيس جمهورية كازاخستان (2013)، وكذلك كرم بدكتوراه فخرية بدرجة أستاذ، جامعة العلاقات الدولية واللغات العالمية، ألماطى، جمهورية كازاخستان (2004)، وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والآداب (2019).[2]

2-6- الأعمال الجامعية:

معيد وعضو بعثة حكومية (1960-1965) ثم مدرس، ثم أستاذ مساعد (1972)، ثم أستاذ علم اللغة بكلية الآداب - جامعة القاهرة (1978). درس في جامعة الكويت (1970-1974) وجامعة قطر (1980-1984). عضو هيئة تدريس زائر بجامعة إرلانجن- نورنبرج- ألمانيا الاتحادية (1969-1970). أستاذ زائر باسم حكومة جمهورية مصر العربية في جامعات بودابست (المجر) وامستردام (هولندا) وليون(فرنسا) ولمدة قصيرة للدراسات العليا بالجامعة العربية.

[1]- معرّف دليل الألماس العام: agent/13358 Https://opac.diamond_is/ باسم: Mahmud FahmiHigazi
[2]- المرجع السابق.

أستاذ العلوم اللغوية بمعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة حيث أشرف على الرسائل بالمعهد في مجالات القضايا اللغوية المعاصرة.[1]

3-6- الإشراف العلمي:

أشرف على أكثر من مائة وأربعين رسالة جامعية لنيل درجات الماجستير والدكتوراه في علوم اللغة العربية والدراسات المقارنة في مصر ودول عربية وأخرى، أكثر من نصف هؤلاء الباحثين أعدوا موضوعات في التراث العربي الإسلامي برؤية لغوية، وتناول غيرهم موضوعات لغوية معاصرة وقضايا لغوية تطبيقية، ويعد هؤلاء الباحثون مدرسة علمية عربية في الدراسات اللغوية. يضاف إلى ذلك الاشتراك في مناقشة عدد كبير من الرسائل في مجالات التراث العربي، وعلم اللغة التطبيقي والقضايا اللغوية المعاصرة والمناهج طرق التدريس.[2]

[1]- رحيل العالم اللغوي الدكتور محمود فهمي حجازي عن عمر يناهز 79 سنة، بوابة الأهرام، مؤرشف من الأصل في 14- 12- 2019.
[2]- المرجع نفسه.

الفصل الثاني:

" إشكالية المصطلح اللساني ".

المبحث الأول: نشأة إشكالية المصطلح اللساني.

أولا: تعريف المصطلح.

1- لغة.

2- اصطلاحا.

ثانيا: تعريف المصطلح اللساني.

ثالثا: علاقة المصطلح باللسانيات.

المبحث الثاني: علة تعدد المصطلحاتي اللساني في تصور العربي الحديث.

1- المصطلح.

1-1- واقع المصطلح اللساني العربي.

1-2- ترجمة المصطلحات اللسانية وتعريبها.

1-3- إشكالية تعدد المصطلحات اللسانية.

- نقصد بالتعدد.

1-4- أسباب تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها.

2- تعدد المصطلحات اللسانية في قاموس اللسانيات للدكتور عبد السلام المسدي.

2-1- نبذة عن حياة عبد السلام المسدي .

2-2- المصطلح اللساني في فكر عبد السلام المسدي.

3- أهمية المصطلح.

المبحث الأول: نشأة إشكالية المصطلح اللساني:

يعد المصطلح اللساني موضوعا جوهريا داخل الحقل اللساني، بحكم المكانة الهامة التي يحتلها في بناء مجموعة من العلاقات التواصلية بين كل عاملين على تطوير الدرس اللساني، إذ تعتبر المصطلحات مفتاح كل علم من العلوم لبناء نظريات حول طبيعة المصطلحات اللسانية، كما أولى العلماء عناية كبيرة للمصطلح سواء من حيث التعريف أو من حيث طريقة صياغته.

أولا: تعريف المصطلح:

1- لغة: " لقد كان للمصطلح دور هام في بناء كتابات الباحثين أو في دراستهم العلمية ويظهر ذلك من خلال تعريفاتهم التي قدموها للمصطلح، حيث ورد في معجم " لسان العرب " لابن منظور في مادة (ص، ل، ح) تعريفا حوله:[الصلح تصالح القوم بينهم، والصلح، السلم، اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا وصالحوا مشددة الصاد (...) والصلاح بكسر الصاد: مصدر المصالحة، وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة وصلاحا الصلاح ضد الفساد].[1]

أما في معجم " أساس البلاغة " للزمخشري فيعرف بأنه:[صلح، صلحت حال فلان وهو على حال صالح (...) وصلح فلان بعد الفساد (...) تصالحنا عليه واصطلحا، وهم الأصح أي مصالحون],

كما ورد أيضا تعريف للمصطلح في معجم الوسيط لمعجم اللغة العربية على أنه:[اصطلح القوم، زال ما بينهم من خلاف على الأمر: تعارفوا عليه القوم واتفقوا تصالحوا: اصطلحوا: الاصطلاح، مصدر اصطلح اتفاق طائفة على شيء مخصوص لكل علم اصطلاحاته].[2]

2- اصطلاحا:

يعتبر المصطلح " رمزا لغويا متفقا عليه يمثل مفهوما محددا في مجال معرفي خاص". فنجد الشريف الجرجاني في كتابه " التعريفات " يعرف المصطلح بأنه " عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضوعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى أخر، لمناسبة

[1]- ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل ، جمال الدين الأنصاري)، لسان العرب ترجمة: عبد السلام هارون، ط4، بيروت، لبنان: 2005، ص462.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1998، ج1، ص545.

بينهما، وقيل: الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين "، يقصد الجرجاني من تعريفه للمصطلح أن الاصطلاح هو اتفاق طائفة على وضع اللفظ والمعنى اللغوي والخروج عنه إلى معنى جيد وخاص ليصبح بذلك مصطلحا على أن يكون لنقل اللفظ من معناه اللغوي إلى الاصطلاحي مناسبة بينهما.[1]

أما ماري كلود فتعرف المصطلح بأنه: " إشارة لغوية متخصصة تقنية علمية، وهو يتألف من تسمية تعود إلى مفهوم"، أي أن المصطلح يعتبر لغة علمية متخصصة حيث يتكون المصطلح من تسمية فقط ينتمي إلى المفهوم.

وعليه نستنتج أن المصطلح عبارة عن اتفاق جماعة متخصصة على وضع تسمية تدل على مسميات، شرط أن يكون هناك تشابه بين مدلولاتها الجديدة.

وبناء عليه فإن المصطلح هو الأساس المتين الذي يبنى عليه أي علم، إذ لا يمكن أن نستوعب علما من العلوم دون أن نفهم الجهاز المصطلحي الذي يصف ويفسر من خلاله الظاهرة أو الظواهر التي يدرسها، وعليه " فالمصطلح هو الأقدر على لملمة المفاهيم المشتتة في الذهن ونقلها من مجرد أفكار ذهنية إلى معنى دلالي واضح ".[2]

والجدير بذكر أن المصطلح هو المقام أو الأساس القوي الذي يمكن أن يبنى عليه أي علم، لأنه لا يمكننا استيعاب علم من العلوم دون التطرق إلى مفهومه المصطلحي وفهمه، كما أنه يحلل ويفسر الظاهرة التي يتم دراستها.

ثانيا: تعريف المصطلح اللساني:

يعتبر المصطلح اللساني على أساس أنه اللفظ الذي يستعمله أهل الاختصاص للتعبير عن المفاهيم اللسانية، وهذا ما نجده عند اللسانيين، حيث يعرفه سمر شريف استيتيه:[هو المصطلح الذي يتداوله اللسانيون للتعبير عن أفكار ومفاهيم لسانية، ويمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية]. نستنتج من خلال هذا القول أن المصطلح اللساني مرتبط باللسانيات، ويكون حاملا لصفة العلمية التي تبحث في المصطلحات العلمية.

[1]- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ط1، دار الغريب للطباعة والنشر، 1995، ص12،11.
[2]- ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ تقنيات ترجمة: ريما بركة، ط1، بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2012، ص19

ويعرف المصطلح اللساني بأنه:[تلك المفردات الخاصة بقطاع البحث اللساني، التي اصطلحها أهل الاختصاص والبحث في ميادين اللسانيات، للتعبير عن المفاهيم والنظريات التي يشتغلون عليها، بحيث تكون مصطلحات كل مدرسة أو نظرية حلقة متكاملة يكون مفهوم كل مصطلح مضبوطا بدقة عندما يتواجد ضمن النظام الجامع له مع بقية مصطلحات النظرية].[1]

ولقد اتسم المصطلح اللساني بالعلمية ليس لكونه علميا في حد ذاته، وإنما للظروف التي تمت صياغته، فهو يتأرجح بين ما هو معرب، وما هو دخيل، وما هو مترجم. فالمصطلح المعرب هو ذلك اللفظ الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتخضعه لنظامها الخاص بإجراء تغيرات عليه إما بالزيادة أو النقصان أو بإبدال بعض حروفه.

أما المصطلح الدخيل " فهو الذي تقترضه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتبقيه على حالة دون إدخال، أي العربية دون أحداث تغيير عليه سواء في حروفه أو صياغته "[2]. في حين أن المصطلح المترجم " فهو المصطلح اللساني الذي دخل إلى الدرس العربي عن طريقة الترجمة باعتباره نقلا للمفاهيم المستجدة على ساحة اللسانيات ".[3]

وفي الأخير يمكن القول لأن المصطلح اللساني مرتبط بحقل علمي حديث ألا وهو علم اللسان أو اللسانيات، وهو ذلك المصطلح الذي يتداوله اللسانيون للتعبير عن أفكاره ومفاهيم لسانية جديدة.

وهذا يعني أن المصطلح اللساني مرتبط بحقل علمي حديث ألا وهو علم اللسان (اللسانيات)، الذي يتمثل في الدراسة الموضوعية والعلمية للسان البشري، فإن المصطلح اللساني الغوي بطريقة موضوعية علمية دقيقة، إذ تعد دراسة المصطلح موضوعا داخل الحقل اللساني وذلك في بناء شبكة من العلائق التواصلية بين كل المكونات التي تنشغل بتطور الدرس اللساني الحديث.

إن المصطلح اللساني العربي في وضعية مشتتة، يحمل على كاهله كل أسباب التشتت الاصطلاحي بين العرب من حيث الكيفية التي يجب أن يكون عليها التعريب، فاضطراب المصطلح راجع إلى تعدد المناهج المتبعة عربيا في صوغ المصطلح الذي يخضع للتعريب، فالصياغة العربية للمصطلح العرب يكون بنقل اللفظ الأجنبي مع إخضاعه للوزن والنطق العربيين، وهناك من يضع

---

[1]- سمير شريف استيتيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط1، الأردن: عالم الكتب الحديث، 341، 2008.
[2]- ينظر: نجاة حسين، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية،مجلة المقالي، ع10، جوان 2016، ص4.
[3]- المرجع نفسه، ص4.

المصطلح اعتمادا على الاشتقاق أو توليد والنحت، وهناك من يرجعه لتراث العربي قصد إحياء ما فيه من مصطلحات.[1]

ثالثا: علاقة المصطلح باللسانيات:

المصطلحات مفاهيم العلوم وأداتها المعرفية في تحصيل العلوم واكتشافها، ويراد بالمصطلح اللساني ذلك الدال الذي يعبر عن مفهوم اللساني بطريقة موضوعية علمية دقيقة، فالمصطلح يرتبط أساسا بحقل علمي حديث ألا وهو اللسانيات. وعليه فإن المصطلح اللساني هو الذي " يتداوله اللسانيون للتعبير عن أفكار ومفاهيم لسانية، يمكن أن يكون مظلة بحثية تضم تحت جناحيها أعمالا علمية تبحث في المصطلحات اللسانية ".

بناء على ما تقدم، المصطلح اللساني هو المصطلح الذي يستعمله اللسانيون لتوضيح مدلولات ومفاهيم لسانية، وبالتالي فهو ذلك الرمز اللغوي المتداول في مجال اللسانيات، أي ما تم إنتاجه في دائرة اللسانيات.[2]

إن العلاقة بين المصطلح واللسانيات علاقة تكامل، وفي هذا يرى عبد السلام المسدي أن على اللسانيات أن " تتبنى ضمن محاور اهتمامها قضية المصطلح فقد كانت عنايتها بالموضوع مبثوثة بين أفنان متعددة منها البحوث التأثيلية تلك التي تعنى بالأصول الاشتقاقية وتاريخ تفرعها، ومنها البحوث المختصة بالرصيد اللفظي في فرعين من علم اللسان، القاموسية والمعجمية ".

فعبد السلام المسدي يدعو إلى ضرورة تبني الدراسات اللسانية لمسألة المصطلحية فهذا الأمر كان مبثوثا في الدراسات السابقة كالبحوث التأثيلية التي تهتم بالأصول الاشتقاقية وتاريخ دلالتها، أي أن العلاقة بين المصطلح واللسانيات علاقة الجزء بالكل. فالمصطلح جزء أو مبحث من المباحث اللسانيات.[3]

المبحث الثاني: علة التعدد المصطلحاتي اللساني في تصور العربي الحديث:

1- المصطلح (قضايا وأفاق):

[1]- أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد 71، ص3- 4.
[2]- سمير شريف استيتيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، المرجع السابق، ص341.
[3]- عبد السلام المسدي، مع مقدمة علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، 1989، ص21.

1-1- واقع المصطلح اللساني:

إن الدرس اللساني الحديث ورغم التطورات الحاصلة التي واكبها مازال يعاني مشكلة " تعدد المصطلحات"، فإذا كانت مصطلحات العلوم تعاني مشكلة التعريب. فإن المصطلحات اللسانية تعاني مشكلة التعدد، وإذا كان العلميون يشتكون من استخدام لغة عربية لا ترقى في تعبيراتها المتخصصة إلى مستوى المصطلح، فإن اللسانيين يشتكون من فوضى المصطلح وتباين الترجمات، والمتفحص لواقع المصطلحات اللسانية العربية يجدها تتسم بطابعها الارتجالي في الوضع والترجمة والتعريب، حيث قادت هذه المسألة إلى الكثير من النتائج السلبية على هذا الميدان، في مقدمتها الاضطراب في وضع المصطلح، والفوضى في تطبيقه، وعدم تناسق المقابلات للمفردات الأجنبية، أي عدم التحكم في توحيد المصطلحات، ويقصد بتوحيد المصطلح اتفاق أو تواضع على استعمال مصطلح بعينه دون غيره للدلالة على مفهوم معين، في مجال علمي محدد، داخل لغة واحدة، ويثار الإشكال إذا سمي مفهوم بأكثر من مصطلح واحد، أو حينما تتعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد، في مجال علمي[1]واحد، داخل لغة واحدة، وهذه الحالة تكون في الغالب الأمم عند اللجوء إلى ترجمة المصطلح الأجنبي.

وقد تعدى الاختلاف في صوغ المصطلح بين المترجمين إلى حد التعدد في ترجمة المصطلح الواحد عند المترجم نفسه، واختلاف وتباين هؤلاء في ترجمة المصطلحات اللسانية، يمثل صورة واضحة عن صعوبة فهم النصوص الأصلية ومفاهيم مصطلحاتها، ويكشف عن عمق الاضطراب في عملية الترجمة. فإذا كان الاختلاف في إطار الترجمة لعدد من المصطلحات التي تعتبر العمود الفقري للسانيات، والتي انبنت عليها جل المدارس والاتجاهات الحديثة، فكيف سيكون حال المصطلحات الأخرى المتفرغة عنها؟

وقد عزا اللسانيون هذه المصطلحات اللسانية المعربة وعدم دقتها أو صحتها، إلى أن بعض النشاطات التعريبية للمصطلح اللساني، غير مبنية على قواعد علم المصطلح، فردية أكانت أو جماعية، وإن كثيرا منها يفتقد النظر العميق لطبيعة المفهوم الذي يعبر عن المصطلح، إذن فمسألة

[1]- ينظر: أ.د مختار عمر، مجلة الألسنية، عالم الفكر للطباعة والنشر، د/ط، ص05.

توحيد المصطلحات أمر بالغ الأهمية، رغم صعوبة تحقيقه، الذي قد يأخذ وقتا طويل، وهذا ما تجلى في ما تبتذله مختلف المجامع اللغوية من مجهودات لذلك.[1]

2-1- ترجمة المصطلحات اللسانية وتعريبها:

للترجمة دور مهم في مجال المصطلحات عموما، والمصطلحات اللسانية خصوصا، شأنها في ذلك شأن الترجمة في مجالات أخرى، لذلك ينبغي أن تقترن بالجودة والدقة حتى تحقق الهدف المنشود منها، ألا وهو الأمانة في نقل المعنى، فالترجمة هو السبيل الأقوى والأهم في الاطلاع على المنجزات العلمية والثقافية وتبادل المعارف، والتعرف على ثقافات وعلوم الأمم الأخرى، والتلاقح بين الحضارات وبناء الذخيرة العلمية، وربما تكون قياسا للدرجة الحضارية التي وصلتها الشعوب المختلفة. فالأمم التي لا تترجم للغاتها المحدث من العلوم والفنون وشتى وسائل الثقافة تعد منزوية مقطوعة عن سير الحضارة الإنسانية المعاصرة.[2]

فالترجمة ضرورة حضارية ونشاط فكري وعملية لغوية، يحتمها الاحتكاك بين شعوب ذات ألسنية متباينة، سواء أكان هذا الاحتكاك مقصودا بذاته أم حاصلا عرضا.[3] كما تعد الترجمة من أهم الوسائل التي بها يتطور العلم وينمو جهازه المصطلحي، في اللغات المختلفة وذلك لكونها وسيلة تبادل المعلومات والمعارف، وقد كانت أحد الأبواب التي سلكتها الحضارة العربية كغيرها من الحضارات في بناء لبنتها العلمية الأولى، وقد تزامن معها الإنتاج لمعرفي الغزير في شتى المجالات، قديما وحديثا، بما في ذلك مجال المصطلحات بصفة عامة، والمصطلحات اللسانية بصفة خاصة. ويعتبر التعريب ثاني الطرائق في وضع المصطلحات الألسنية. والتعريب أن نستعمل الكلمة الأجنبية بعد تهذيب يتناول بعض حروفها أو أصواتها أو أوزانها قصد تطويرها لقوانين الأصول العربية. أي نقل كلمة أعجمية إلى العربية بلفظه ومعناه دون شكله المكتوب، أي بما يتوافق والنسق الصرفي والصوتي للغة العربية.[4]

مصطلح MORPHIMIQUE يعرب: مورفيمي، ويلجأ اللسانيون العرب إلى التعريب في عملية وضع المصطلحات اللسانية،وأهم ملاحظة يمكن رصدها في هذا الصدد هي: وجوب التوخي بالحذر

---

[1]- ينظر: د.أحمد مختار عمر، مجلة الألسنية، مرجع سابق، ص 05.
[2]- ينظر، العربية الإسلامية، الجمعية الأردنية، لتاريخ العلوم، كلية العلوم، الجامعة الأردنية ، ص09.
[3]- ينظر، د علي القاسمي، علم المصطلح، أسس النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان الناشرون، (ط1)، سنة 2008، ص151.
[4]- د.خليفة الميساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، (ط1)، 1434ه-2012م، ص75.

أثناء وضع المصطلحات اللسانية عن طريق التعريب، حتى لا يصبح في حد ذاتها فهو يعد من الوسائل الخطيرة في وضع المصطلحات أن لم نقل أخطرها، لذا وجب أن يكون أخر ما نلجأ إليه، ويكون هذا إذا عجزت الآليات الأخرى أن نفي بالغرض، وهذا لما تسببه هذه الوسيلة من إدخال مصطلحات غريبة تذهب صفاء اللغة العربية. وقد وضع علماء المصطلح العرب المحدثون مجموعة من الشروط في وضع المصطلحات نلخصها فيما يلي:

- إذا أردنا أن نتحرى لفظا عربيا ليكون مقابلا للفظ الأعجمي ويؤدي معناه، يجب علينا أن نكون على إطلاع واسع على الألفاظ المبثوثة في المعاجم العربية وفي مختلف الكتب القديمة.

- إذا اللفظ الأعجمي جديدا، أي ليس له مقابل في لغتنا ترجمناه بمعناه كلما كان قابلا للترجمة، أو اشتققنا له لفظا عربيا مقابلا ويكون هذا بالرجوع إلى وسائل عديدة أهمها: الاشتقاق، المجاز، النحت.[1]

- إما إذا تعذر علينا وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة عمدنا إلى التعريب مراعين قواعده قدر المستطاع.

1-3- إشكالية تعدد المصطلحات اللسانية:

- نقصد بالتعدد: وجود أكثر من مصطلح عربي مقابل للمصطلح الأجنبي الواحد فالأصل أن يكون لكل مصطلح أجنبي مقابل عربي واحد، وهذا ما يسبب إرباكا لدى الدراسيين وإضاعة للوقت، ويتجلى هذا التعدد في:

- وفرة المصطلحات العربية المقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد: فقد يستخدم واضعو المصطلح من مصطلحات عديدة لمفهوم واحد، مع ما يمكن أن يشير إليه كل مصطلح من المصطلحات التي يختارونها مقابلا له من دلالات أخرى، والمتصفح للكتب اللغة نجد أن المصطلح اللساني الأجنبي (Linguistique) يقابله عدد من المصطلحات العربية يقابل 23 مصطلحا منها (اللسانيات، الألسنية، علم اللغة، فقه اللغة)، ومن أمثلته أيضا (Phonème) يقابله مصطلحات عديدة منها (فونيم ،صوتم، صوت ...).[2]وبالتالي فإن اضطراب المعاجم المتخصصة، واختلافها فيما بينها في

[1]- ممدوح، محمد خسارة، علم المصطلح، وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية، ص28.
[2]- ينظر، محمد راشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة، الدار التونسية للنشر تونس، د.ط، 1987، ص31.

وضع المقابل الدقيق، أو اضطراب المرجع الواحد في الترجمة والتعريب. كلها عوامل تؤدي إلى تعدد المصطلح اللساني.

- التعبير بمصطلح عربي واحد عن أكثر من مصطلح أجنبي: فقد يكون المصطلح العربي الواحد مقابلا للكثير من المصطلحات الغربية، فربما يكون المصطلح العربي الواحد عدد من المدلولات في حدود الدراسات اللغوية المختلفة.

- تعدد المصطلح الواحد عند الباحث الواحد: لم يقف الأمر عند التعدد المصطلحات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد، ولا عند تضمن المصطلح العربي الواحد لمصطلحات متعددة، بل تعداه إلى ما هو أخطر. حيث نجد أن واضع المصطلح قد يغيره، ويستخدم مصطلحا جديدا.[1]

1-4- أسباب تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها:

ومن الأسباب التي تؤدي إلى تعدد المصطلح بصورة عامة والمصطلح اللساني بصورة خاصة مايلي:

- التداخل بين العلوم: وهذا ما يؤدي إلى الاشتراك في عديد من المصطلحات المنتمية إلى ميادين مختلفة.

- عدم مراعاة البعد الدلالي للمصطلحات، وعدم التنبه للفروق الدقيقة بين المفاهيم، وهذا ما يؤدي إلى اختيار مصطلحات يشوبها التناقض والتداخل وعدم الدقة.

- تعدد المؤسسات التي تضطلع على المصطلحات العربية، كالمعاجم اللغوية والعلمية والجامعات ولجان الترجمة والتعريب.

- اختلاف في منهجيات وضع المصطلحات، أي وسائل توليد المصطلحات.

- اختلاف ترجمة المصطلحات باختلاف لغة المصدر كالإنجليزية والفرنسية.[2]

[1]- ينظر، ناصر إبراهيم صالح النعيمي، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة العلوم الإنسانية، السنة2008، ع35،
[2]- علي توفيق الحمد، بحوث حول المصطلح، قراءة في شروطه وتوحيده، شبكة صوت العربي، ص45.

- اعتباطية العمل عند كثير من اللغويين: أي عدم خضوعه لضوابط علمية، وذلك بعدم مراعاته معطيات العلوم الإنسانية الحديثة بصفة خاصة، ومنهجية العلوم الاجتماعية بصفة عامة، بعدم عدم إتباع الوسائل المضبوطة – المتفق عليها- عند ترجمة مصطلحات من اللغات الأجنبية إلى العربية.

- البحوث الفردية: أي اقتصاره على الأعمال الفردية، كالنظر الجزئي في القواميس والاعتماد عليها. وبهذا فإن الأعمال والبحوث الفردية تؤدي إلى إنتاج ترجمات غير متفق عليها.

-عدم شمولية: ويكون هذا بعدم الرجوع إلى كل مصادر التي يمكن الاستقاء منها - وخاصة المخطوط منها- وجميع المراجع الأجنبية التي يمكن استغلالها لتحديد المفاهيم الحديثة.[1]

2- تعدد المصطلحات اللسانية في قاموس اللسانيات للدكتور عبد السلام المسدي:

منذ بداية نصف الأتي من القرن العشرين، تعددت الأبحاث والدراسات، وألفت العديد من المعاجم والكتب في مجالات المصطلحات العلمية واللسانية وقد كانت طرق الوضع تتبع مسارين مختلفين، الأول تمثل في وضع معاجم أو قواميس تعنى بترجمة المصطلح اللساني، والثاني في وضع فهارس أو كشوف تذيل بها الكتب والبحوث التي اهتمت باللغة العربية أو الترجمة إليها خاصة من اللسانين الفرنسي والإنجليزي، ومن بين المعاجم التي تدرس المصطلح اللساني بصفة خاصة نجد قاموس اللسانيات للدكتور عبد السلام المسدي والذي اخترناه من الخروج من الجانب النظري إلى التطبيقي من خلال رصد أهم المصطلحات اللسانية التي اعتمدها خلال وضعه وتسليط الضوء إشكال التعدد الذي شاب جزء منها، وبلغت ثلاثة وعشرون مصطلحا نذكر منها:[2]

1- الانغويستيك.	2- فقه اللغة.	3- علم اللغة.
4- علم اللغة الحديث.	5- علم اللغة العام.	6- علم اللغة العام الحديث.
7- علم فقه اللغة.	8- علم اللغات.	9- علم اللغات العام.
10- علوم اللغة البشري.	11- علم اللسان.	12- علم اللسان.
13- علم اللسانة	14- الدراسات	15- الدراسات اللغوية

[1]- ينظر: اللغة العربية وتحديات العصر، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، (د.ط)، ص25-26.
[2]- ينظر: اللغة العربية وتحديات العصر، المرجع السابق.

الحديثة. اللغوية. المعاصرة.

16- النظر اللغوي الحديث. 17- علم اللغويات الحديثة. 18- اللغويات الجديدة.

19- اللغويات. 20- الألسنية. 21- الألسنيات.[1]

22- اللّسنيات. 23- اللّسانيات.

2-1- نبذة عن حياة عبد السلام المسدي:

ولد عبد السلام المسدي في 1945/01/26 بمدينة صفاقص (تونس)، ويعد واحدا من النقاد القلائل الذي ترسخت أسماؤهم في حركة النقد الأدبي، ليس في تونس فقط، بل في العالم العربي، فعلى مدار سيرته الطويلة، قدم عطاء وافر أسهم في ثراء الحركة النقدية العربية، وهو بالإضافة إلى هذا له إسهامات في العمل السياسي والدبلوماسي والأكاديمي، حيث يعمل أستاذ اللسانيات بجامعة التونسية كما تولى عدة مناصب سياسية.

- حصل على جائزة في اللغة العربية والآداب العربية: تونس1969. والتبريز في الأدب العربي 1972، كما تحصل على الدكتوراه الدولة 1979، وارتقى إلى أعلى درجة جامعة 1984، كما تولى منصب وزير التعليم العالي والبحث العلمي1987 /1989، واستأنف التدريس في الجامعة منذ أكتوبر 1991 بعدما كان سفيرا لدى جامعة الدول العربية1990/1989 ولدى المملكة السعودية 1991/1990. له العديد من المؤلفات منها:

- الأسلوبية والأسلوب1977.
- التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981، مراجع النقد الحديث 1989.
- العولمة والعولمة المضادة 1999، اللسانيات وأسسها المعرفية 1986.

2.2. المصطلح اللساني في فكر عبد السلام المسدي:

لم تقتصر أعمال عبد السلام المسدي على مجال بحثي معين، فدراساتها كل مناحي اللغة منهجا وعلما.. وبالتالي لم يحصر أعماله في مجال معرفي معين وإنما كان منصبا على القراءة والتحليل لأهم المعارف النظرية والمناهج الإجرائية،[2]لإدراكه أنها الطريقة المثلى لبسط الموروث اللساني العربي والمجد اللغوي العربي العريق، ومن بين أهم مجالات اللسانيات التي أولاها عبد السلام

[1]- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، د.ط، د.ت، ص72.
[2]- ينظر،عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، ص91-92.

المسدي اهتماما جليا، مجال المصطلح اللساني وقد كانت له عدة مؤلفات ودراسات تهتم بهذا الأخير، وقد تناول جوانبه العديدة بداية بالعلم الذي تناوله (علم المصطلح)، وصولا إلى أهم آليات صياغته ووظائفه وعلاقاته بالعلوم الأخرى، وقد جمع أعدادا هائلة من هذه المصطلحات اللسانية في معاجم عديدة تغني الباحث اللساني في هذا المجال الخصب، كان أهمها قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الذي نحن بصدد دراسته وتحليله مركزين على جانب أهم الإشكالات طالت هذه الأخيرة (المصطلحات اللسانية) نتيجة آليتي الترجمة والتعريب.[1]

3- أهمية المصطلح:

إن الاهتمام بالمصطلح لم يكن وليد الحاضر فتراثنا الفكري العربي يزخر بكوكبة اصطلاحية ممتدة الجذور في العلوم المختلفة، ولعل ذلك نابع من الغزارة التوليدية التي تتمتع بها اللغة العربية في إنتاج المصطلح. إذ نعلم أن اللغة العربية كانت لغة حضارية أثرت المعرفة بإسهامها في تطوير العلوم، فكان لها ثورة مفرداتية هائلة من المصطلحات بكل تراكماتها المعرفية والتي شقت طريقها بين الحقول المعرفية لتجد مستقرها بين زوايا المنظومة الاصطلاحية. والتراث الفكري العربي بشموليته الحضارية لا يعدو أن يكون في جوهره مخزونا معرفيا وثقافيا، يتبدى لنا في مدى اهتمام علمائنا العرب القدامى بالقضية الاصطلاحية لإقامة العلوم اللغوية بخاصة، حيث إن الدرس اللغوي في التراث يتميز بلغته الاصطلاحية التي يستند إليها ويوظفها في مجالات نشاطه، " فكل علم ينحت لنفسه من اللغة معجما خاصا ".[2]

تحتل المصلحات أهمية كبيرة في مجال التنمية اللغوية ورفد اللغة بكثير من الألفاظ والتعبيرات الجديدة، وبخاصة في العلوم التطبيقية والتقنية نظرا للاطراد المستمر في مصطلحاتها، دون إهمال المفاهيم الكثيرة التي تميز العلوم الإنسانية، ومن الواضح أنه لا يمكن تخيل تناول مسائل علم من العلوم بالبحث والدراسة دون استعمال جهازه الاصطلاحي، مثل ذلك مثل عالم الرياضيات الذي يتناول معادلة رياضية دون استخدام الرموز التي هي اللغة الواصفة، كما أن معالجة القضية المصطلحية العربية المعاصرة في تعاملها مع المصطلح التراثي قد أفضت بنا ونحن على بسط البحث أن حركة وضع المصطلح كانت من اللحظات الركيزية في بواكير الحضارة العربية

[1]- ينظر،عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، المرجع السابق، ص06.
[2]- ينظر: علي القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي، المناظرة، مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج، الرباط، ع06، 1993، ص33-34.

الإسلامية، ومن خلاله تم تعرف العرب المسلمين إلى علوم الأوائل إذا ابتكروا جهازا مفاهيميا اصطلاحيا أكسب اللغة العربية ثراء في رصيدها الاصطلاحي، وهو نشاط معلوماتي كان المصطلح فيه حورا شاملا لجميع مجالات المعرفة.[1]

لقد ازدادت أهمية المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه " مجتمع المعلومات " أو مجتمع المعرفة حتى أن الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعار " لا معرفة بلا مصطلح " فعمليات الإنتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة خاصة المعرفة العلمية والتقنية فيفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصال غيرت الشركات أدوات التعميم والإنتاج، فأخذت تعمم النموذج المختبري لمنتجاتها وتجربة بالحاسوب قبل أن تنفذه في المصنع...، ونتيجة للثورة التكنولوجيا المعاصرة حصل اندماج وترابط بين أنواع المعارف والتكنولوجيا المختلفة أدى إلى توليد علوم جديدة، وصناعات جديدة، وخدمات جديدة..، واللغة هي وعاء هذه المعرفة والمصطلح هو الحاصل للمضمون العلمي في اللغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة والتواصل في مجتمع المعلومات، وفي ذلك تكمن أهميته الكبيرة ودوره الحاسم في عملية المعرفة.[2]

[1]- علي القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي،المناظرة، مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج، مرجع سابق، ص35.
[2]- مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الملتقى الوطني حول "المصطلح والمصطلحية"، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة مولود العمري، تيزي وزو، 2-3ديسمبر2014، ص48.

الفصل الثالث:

" المصطلحات اللسانية من منظور اللسانيات العربية ".

المبحث الأول: الوقوف عند الفارق بين المفهوم والمصطلح.

1- الفضاء العام المصطلح.

1-1- خصائص المصطلح.

2- تعريف المفهوم.

2-1- خصائص المفهوم.

3- علاقة المصطلح بالمفهوم.

4- إشكالية المصطلح وأزمة الإشكال.

المبحث الثاني: منزلة المصطلح اللساني عند اللسانيين العرب بين مؤيد ومخالف.

1- واقع المصطلح في زمننا الحاضر.

1- الفضاء العام للمصطلح:

من الثابت الذي لا شك فيه أن الحديث عن المصطلح هو حديث عن تلكم الأطر الفكرية والفلسفية التي تشكله تشكيلا يتماشى وما يقتضيه السياق الواقعي التي لا يستطيع الألفاظ أن تنسلخ عنه جملة وتفصيلا، الأمر يجعل مفاتيح العلوم على اختلاف تخصصاتها أن تبتعد عنه لتستقل استقلالا مطلقا فتكتفي بذاتها منهجا وإجراء. بعبارة أخرى "إن مفاتيح العلوم ومصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يميز كل واحد منه عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية حتى لكنها تقوم من كل علم مقام جهاز من الدوال ليس مدلولاته إلا محاور العلم ذاته، ومضامين قدره من يقين المعارف وحقيق الأقوال".[1]

إنه المصطلح الذي له القدرة الكافية في أن "يمثل العملة التي بدونها لا يمكن أن يتم أيّ تبادل منظم"[2] أو هو "تسمية فنية تتوقف على دقتها ووضوحها معرفة الأشياء والظواهر، بسيطها ومركبها، ثابتها ومتغيرها"[3]، بله أنّ المصطلح "أهم ما يضبط المعنى والأداة والإشارة والنسق ويحدد الدلالة في ضوء مجموعة ذلك، مهما دقت أو كبرت الأدوات المعنية لحدّ الإيحاء والرمز واللّمح والأسطورة، لأنّ للفن لغته ومصطلحاته ومهمته، بها تنضبط المصطلحات وفي ضوئها تتحصن من تباعد الدارسين غير الواعين بخطورة الاستعمال والمجال والسياق".[4]

على أننا نجده لربّما في سياقات أخرى يمتلك القدرة في الإمساك بتلكم العناصر الموحدة لعالم المفاهيم بحيث يحقق لها عملية تنظيمية في قالب لفظي عوض أن تكون مشتتة. بعبارة أخرى إنّ المصطلح "كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير تصورات فكرية وتسميتها في إطار معين، تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم التي تنتجها ممارسة ما في

[1]- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، تونس، 1984م، ص11.
[2]- حسام الخطيب، الأدب المقارن، دمشق، 1401ه-1402ه، 6/1.
[3]- صلاح فضل، إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضع والنقل، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بفاس، عدد خاص، 1409ه/1988م، ص59.
[4]- علال الغازي، تطور المصطلح (التخييل) في نظرية النقد العربي عند السجلماسي ، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بفاس، عدد خاص، 1409ه/1988م، ص286.

لحظات معينة، والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية تكثيفية لما قد يبدو مشتتا". [1]

ثم أبعد من ذلك كله أنّ قضية المصطلح تتوسط بين ثلاث محطات أساسية، فهي قضية تتعلق ماضي بفهم الذات، ومستقبلا ببناء الذات، الأمر الذي يجعل من هذه العملية فعلا تؤهل سلفا لأن تجعل واقع الفهم يسير مع واقع المصطلح، وهما إذ ذاك يحاولان في نهاية المطاف أن يحقق للذات الإنسانية تلكم العملية التواصلية السريعة قصد تبادل الآراء والمعارف.[2] من هذا القبيل قيل أنّ "المصطلح، أي مصطلح ينتمي دون ريب إلى المنظومة الفكرية والفلسفية للمحيط الذي يولد فيه، ويكتسب مناعته وخصوصيته من طبيعة اللون المعرفي الذي يقتضيه ويلتزمه".[3]

1-1- خصائص المصطلح:

يعد التعرّف على دلالة المصطلح ومفهومه نحب التّطرق إلى خصائصه العامّة وسماته الدّقيقة، فمن خصائص وضع المصطلح البساطة والوضوح، أي توضيح المضامين العلّمية والمفاهيم المعرفيّة بأقل ما يمكن من التّراكيب، وذلك بتجنب الكلمات الغامضة واجتناب التعريف بالمرادف، لأنّ ذلك من شأنه أن يربك المعرفة ويثير فوضى اصطلاحيّة. من أجل ذلك كلّه ينبغي أن يكون لواضع المصطلحات العلميّة ثقافة واسعة تمكنّه من التّحكم في العلميّة الاصطلاحية.[4]

ونحن نتحدث عن خصائص المصطلح الإشارة إلى أنّ المصطلحات لا توضع ارتجالا، ولا بدّ في كلّ مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي.[5] هذا عن خصائص المصطلح وتعريف المفهوم.

2- تعريف المفهوم:

يعدّ المفهوم الوجه الأخر للمصطلح، أو هو الصورة المحمولة له وما يتضمنّه من دلالات علمية أو مضامين معرفية، لذلك يعرّف الوسيلة الرّمزية التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار

---

[1]- أحمد أبو الحسن، مدخل إلى علم المصطلح- المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع61/60، 1989من ص84.

[2]- ينظر: قاسم محمد المومني: ماهو المصطلح؟ المصطلح النقدي في النقد المقارن خاصة مجلة الفكر العربي المعاصر، ع102-103، مركز الإنماء القومي، بيروت، باريس، 1988م، ص79.

[3]- المرجع نفسه، ص80.

[4]- عبد السلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، سلسلة اللسانيات، ع5، المطبعة المصرية، تونس، 1983، ص17.

[5]- الشهابي الأمير مصطفى، المصطلحات العلمية في مجلة اللغة العربية بالقاهرة، المجلد11، 1965، ص06.

والمعاني المختلفة. يهدف توصيلها إلى النّاس، وهو أحد الرموز الأساسية في اللغة، يمثّل ظاهرة معينّة (رمزها) أو شيئا معينا، أو إحدى خصائص هذا الشيء، وليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها، كما يعرّف المفهوم على أنّه وحدة معرفية مستقلة، لا ترتبط بالضرورة بلغة من اللغات، أو بلهجة من اللهجات، وإنما تنتمي مباشرة إلى المستوى الفكري (المعرفيّ)، وتكونّ عناصره الأساسية، وبالتالي فإنّ المفهوم يتصّل بشكل مباشر بإدراك العالم وأشيائه، فهو يجسدّ الأشياء على المستوى الفكري، وكل تغيّر يطرأ على خصائص هذه الأشياء يؤدي بالضرورة إلى تغير على مستوى المفهوم.[1]

2-1- خصائص المفهوم:

1- التجريد: وهو مستويات:

- المستوى الأول: ويمثل المفاهيم التي تكون أبعادها المميزة أقرب ما تكون للتجربة، وتسمى محسوسا، كالكرسي، الطاولة، الحذاء...

- المستوى الثاني: ويتكوّن من التي تشير أبعادها لوقائع الخبرة الحسّية لها مباشرة، وتسمّى "مجردة «،مثل: الأمانة، العدل، الصدق...[2]

2- التعميم: وهو عمليّة جمع خصائص مشتركة بين موضوعات داخل مفهوم واحد، وسحبها على فئات لا متناهية من الموضوعات الممكنة المشابهة لها.

3- التعقد: تختلف المفاهيم من حيث تعقدها وفي عدد أبعادها اللازمة لتعريفها، مثال: مفهوم (الدخان) بسيط، لأنّ قوامه ثلاثة مفاهيم وهي:(رماد)، (هش)، (يرتفع في الجو). خلافا لمفهوم المجتمع مثلا: فهو معقّد، لاحتوائه على أبعاد كثيرة، مثل: مدارس، معابد، عادات، قوانين، أسرة...، وكل منها مفهوم مركب.

4- تمركز الأبعاد: بعض المفاهيم تستمد معناها الأصلي من بعد واحد، أو بعدين مركزيين دقيقين، وبعضها الأخر يقوم على مجموعة كبيرة من الأبعاد كلها ذات أهمية متساوية، مثال ذلك:

[1]- رجاء وحيد دويدي، المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر دمشق، ط1، 2010، ص145.
[2]- ماري كلود لوم، علم المصطلح مبادئ وتقنيات، مرجع سابق، ص20.

- مفهوم الطفل: قوامه: البعد المركزي للسن، أما الأبعاد الأخرى فهي كلها أبعاد ثانوية، مثل: الحجم، قوامه أو طوله، وزنه، نوع الطعام الذي يتناوله...)، رغم أنها وثيقة الصلة بمفهوم الطفل إلا أنها غير حاسمة.

- مفهوم الحيوان: فهو يرتكز على مجموعة من الأبعاد ذات دلالة متساوية تقريبا. قوامه: القدرة على التناسل، تحويل الأكسجين، ذاتية الحركة، تناول الطعام، إخراج الفضلات... .

5- التمايز: تختلف المفاهيم في عدد المفاهيم المتشابهة التي تمثلها: فمفهوم المطر مثلا: تمايزه محدود وقليل، لأن ثمة كلمات قليلة جدا تصف أنواع المطر، وهي: الوابل، الرذاذ، الطّلّ. أما مفهوم البيت، فهو يتمايز كثيرا حين تختلف أنواع البيوت، من كوخ، شقّة، قصر، خيمة.[1]

3- علاقة المصطلح بالمفهوم: من المفيد أن نشير في هذا المقام إلى طبيعة العلاقة بين المفاهيم الأساسية للمصطلح والتي هي على النحو الأتي:

- المجال: مجموعة من المفاهيم المرتبطة فيما بينها بعلاقات دلالية تشكل منظومة مفهوميّة.

- المفهوم: وحدة تفكير مكونة بالتّجريد، انطلاقا من خصائص مشتركة لمجموعة موضوعات، مصدرها الذّهن بما يحمله من تصورات حول عالم الموجدات.[2]

- الموضوع: عنصر حقيقي مدرك أو متصور، يمكن أن يكون ماديا مثل النّبات أو غير ماد مثل الذكاء، ويعدّ تمثيلا محققا للمفهوم وانعكاسا لواقع الموجدات.

- المصطلح: وحدة لغويّة تشير إلى المفهوم المحدّد وفي لغة اختصاص معين، ويمكن أن ويمكن أن يكون كلمة أو كلمات، بالعودة إلى الحديث عن علاقة المصطلح بالمفهوم فهي علاقة وثيقة الصّلة لأن المصطلحات رموز للمفاهيم بحسب إدراكنا لها، الأمر الذي يعني أن المفاهيم قد وجدت وتشكلت قبل المصطلحات، فتسمية المفهوم يمكن أن تعدّ الخطوة الأولى في تماسكه كمطلب سوسيولوجيوكيان قابل للاستعمال. بمعنى أن المصطلح يتّبع نهجا مختلفا، لمسار المدلول، فينطلق من المفهوم إلى المصطلح، أمّا الكلمة فتأخذ مسارا مختلفا، حيث تتّجه من الدّال إلى المدلول.[3]

---

[1]- Https://www.alukah.net –أفريل-2023- 49:23

[2]- ينظر: رجاء وحيد، المصطلح العلمي في اللغة العربية، مرجع سابق، ص15.

[3]- ينظر: خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص79.

4- إشكالية المصطلح وأزمة الإشكال:

دأبت غالبية الأبحاث الأكاديمية في هذا الإطار التي راحت تتناول مثل هذه المواضيع الأزمة أو الإشكالية المتعلقة بواقع المصطلح تحاول بكل ما أوتيت مراوغة وعينا ببعد مفهوم المصطلح،[1] الأمر الذي جعل عبد القادر الفاسي الفهري يذهب إلى أنّ "...لهذه العفوية ما يبررها جزئيا حين نلمس عمن يقترح هذه المصطلحات تسليما ضمنيا بمرحلية الاصطلاح. فما من شك أن المصطلح يثبت أنّ المصطلح يثبت أو ينتقي (أو تتحول وظيفته) باعتبار الظرف، وأنّ المرحلية ملمح يميّز حياة المصطلح في كثير من الأحيان".[2]

إنّها بدون شك حقيقة لا مندوحة لنا من الإقرار بها والتي يراها الكثير من الباحثين اللسانيين أنّ فوضى المصطلح النقدي، وما آل إليه الآن من اضطراب في النقل، بنّم خلل قد يكون تقنيا أو نظريا، لا يمكن بحال من الأحوال أن تأخذ مأخذا سلبيا يحسب على نقادنا وكتبتنا وهيـأتنا الأكاديمية المتخصصة بل وحتى على طاقات لغتنا الحيوية. بل الأجدر في ذلك أن تفسر تفسيرا إيجابيا يجد مبررا له ضمن سنة الاختلاف التي ينتعش بها نفس البحث العلمي. كما لا يخفى على عاقل أن واقع المصطلح النقدي أنما هو مرحلة في حلقة من صيرورة الزمن.

واللافت للانتباه أنّ القول بأزمة المصطلح في الدراسات النقدية على اختلاف سياقاتها المعرفية ينم عن ذلكم التلاقي المعرفي/ الإجرائي المتعلق بحقل الترجمة، على أساس أنّ معظم المصطلحات إنّما تعكس واقعا معرفيا بات من الضروري على من يزاول الحدث الترجمي، أن يتوخى الحذر بدرجة عالية ضبط وسائل الجانب التوليد اللغوي (Néologie)، وكذا تلكم العملية التطويعية(Modulation) القائمة في الغالب الأعم على نقل المصطلح من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. وبين هاتين العمليتين يحاول المترجم بكل قواه تجسيد عملية توسطية تتعلق ببعد معاني الألفاظ وما تنماز به من خلفية معرفية فيلتجئ مباشرة إلى ترجمة الحرفية (Traduction Littérale) والترجمة الحرّة (Traduction Oblique) ، والأمر الذي يؤهله سلفا لأن يحقق ما يسميه أهل الاختصاص بمبدأ التكافؤ أنّ المعادل الترجمي (Equivalence).[3]

---

[1]- ينظر في هذا المقام محمد إسماعيل بصل: نحو رؤيا اللسانية لوضع المصطلح، مجلة دراسات النقدية، ع6، 1995، سوريا، ص141.

[2]- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1986، ص394.

[3]- ينظر : عبود عبده، الأدب المقارن، مشكلات والأفاق، مطبعة اتحاد الكتاب، دمشق، 1998، ص191.

وتجدر الملاحظة إلى إنّنا نجد بعضا من الباحثين المعاصرين ظل يحاول سرد مجموعة من المصطلحات النقدية التي تصب في النقد الأدبي باعتبار ثباتها واستقرار هويتها، حيث جعلها لا تخرج عن ثلاثة أصناف وهي على النحو الأتي:[1]

- صنف يتسم بذلك الحظ الأوفر من مبدأ الاستقرار وكذا الثبات، حاويا في باطنه المعرفي مجموعة من المصطلحات التي لها علاقة بالأجناس الأدبية، كالقصة والشعر والمسرح وما تتفرع عنها أجناس أدبية أخرى كالذي نجده على سبيل المثال لا الحصر: الدراما والمأساة والملهاة. بل أبعد من ذلك أنّ الأمر لا يقف عند هذه الأجناس الأدبية فحسب وإنما يحوي أيضا الأزواج الاصطلاحية التي تصب في عمق الدرس اللغوي من مثل: لغة/كلام، ديا كروني/ سانكروني، جدولي/ سياقّي، تلفظ/ ملفوظ.

- صنف ثان ينظمه علم المصطلح (Terminologie) والذي يبدو من أول وهلة أنها أي – المصطلحات والمفاهيم- الحدود، وهي بذلك تثير لدى المتلقي عدة إشكالات يصعب عليه تحديد الفروقات الدلالية بينها، من مثل: الحقل اللفظي (Champ lèxematique)، والمسار التصوري (Parcours Figuratif)، والقطب الدلالي (Isotopie)، والموضوعاتي(Thématique) .

- وأخيرا صنف من المصطلحات ينماز به باحث واحد دون سواه من مثل الباحث السيميائي الفرنسي غريماسي في كتابه (علامية الأهواء) الذي يعد بحق نموذجا لا يستهان به في توخي طريقة سبك تلكم المصطلحات المتنوعة والمتعددة وفق المنظومة المعرفية لنظريته.[2]

ثم إنّه لكي تكون عملية نقل المصطلح تستطيع أن تؤتي أكلها لا بد من مراعاة كثير من الضوابط المعرفية التي أشار إليها بعض المنظرون والمتخصصون في علم المصطلح، لا سيما إذا ما تعلق الأمر بحقل الترجمة وواقع المصطلحات التي يتعامل معها المترجمون على اختلاف اتجاهاتهم، وذلك بطرق تتلاشى إلى حدّ بعيد مع حركية السياق الواقعي، الأمر الذي يجعل من واقع المصطلحات يأخذ مسارا تطوريا وهو يقتحم عالم الحقول المعرفية. في هذا الإطار لا ضير من أن نشير ولو باختصار شديد إلى تلكم التخريجات المتعلقة بضوابط نقل المصطلح للباحث عمار ساسي

[1]- المرجع نفسه، ص191.

[2]- محمد الناصر العجيمي، المصطلح النقدي وقيمته المعرفية، الفكر العربي المعاصر، ع112-113، لبنان، 1999-2000، ص70-72.

والذي استطاع -في اعتقادنا- أن يلم بغالبية الضوابط المنهجية في نقل المصطلح وهي على النحو الأتي:[1]

- لا بد من وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، لكن لا يشترط أن تكون هذه العلاقة قد وصلت إلى حدّ المطابقة بل يكتفي بأدناه.

- لا بدّ أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.

- يستحسن أن يختار المصطلح من بين الألفاظ ذات الدلالات الأصلية الشائعة المعروفة، لأنّ نقل الذهن عنها إلى غيرها أمر صعب.

- يستحسن ألا يصطلح بلفظ واحد لتأدية معان علمية مختلفة، ولكن يلاحظ أنّ الفقهاء المسلمين لم يتقيّدوا بهذا الشرط كثيرا، نراهم قد يطلقون لفظا واحدا على معان اصطلاحية متعددة.

- يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد، وهذا لا يتقيد به الفقهاء المسلمون بل هم أكثر تحللا منهم عندما نخرج من دائرة المذهب العلمي الواحد إلى دائرة المذاهب المتعددة، فشركة المضاربة يطلق عليها في بعض المذاهب لفظ المضاربة، بينما يطلق عليها في بعض المذاهب الأخرى قراضا.

- يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن إليه سبيلا.

- يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها، إما لثقلها على اللسان أو لفحش دلالاتها، ويستحسن تجنب النحت ما أمكن.

- يستحسن مراعاة ميزان الصياغة العربية حتى لا يشذّ المصطلح المنقول صيغة ودلالة.

- لا يقبل المصطلح المنقول إلا بعد التأكد من انعدامه في التراث العربي الأصيل.[2]

- لا بدّ من بعث علم الصيغ لأداء دوره اللازم في صناعة المصطلح العربي العلمي الدقيق.

- لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق، إذ إنّ يكرّس ازدواجية في المصطلحاتية.

---

[1]- المرجع نفسه، ص72.

[2]- ينظر: عمار الساسي، اللسان العربي وقضايا العصر، المرجع السابق، ص58-59.

- يقوم وضع المصطلح على الدلالة والوظيفة والمقصد.

- في ضع المصطلح لا بدّ من التميز بين اسم الذات واسم الصفة.

- لا اشتراك في المصطلح العلمي الدقيق إذ إنّ ذاك يكرّس الازدواجية الدلالية في المصطلح.

- في المصطلح العلمي لا يمكن بحال أن تفارق الدلالة اللغوية الأصلية الدلالة الاصطلاحية الفرعية.[1]

المبحث الثاني: المصطلح اللساني عند اللسانين العرب بين مؤيد ومخالف:

1- واقع المصطلح في زمننا الحاضر:

تظل إشكالية المصطلح اللساني بين الباحثين العرب تتراوح بين مؤيّد يرى من خلالها تحقيق نوع من التقارب فيما يخص التصورات البشرية التي يتحقق في رحابها شرط الاتفاق والتواضع على مبدأ الإطلاق، فيتحقق حينها التواصل بين الأفراد والجماعات والهيئات، وبين معارض لا يرى هذا التلاحم والتقارب ولاتفاق في شأن الإطلاق المتفق عليه، ذلك أنّ المصطلح في نظر المعارضين أن هو إلا اجتهاد من ذوي أهل الاختصاص المشتغلين في المجال اللساني اللغوي الذي يقتضي نوعا من الاستقلالية في التصور والمنهج والإجراء ومن ثم الوظيفة القائمة في المصطلح اللساني.[2]

غير أنّ الذي يهمنا في هذا المقام ليس التأييد والتعارض من قبل الباحثين بقدر ما يهمنا ما خلفته إشكالية المصطلح اللساني في التصور اللساني العربي من قبل مجموعة من الباحثين العرب المعروفين في الساحة العلمية اليوم، فلقد ظهر منذ عقدين وتبينّ في الدّراسات المتعلقة باللسانيات التعبير عن وجود "أزمة" في المصطلح اللساني مفردة أو ضمن أزمات أخرى أو الإشارة إلى المصطلح على أنه "عقبة من عقبات تلقي اللسانيات، أو صفة بأنّه "مشكلة" من مشكلات متعددة تتعلق باللسانيات عندنا" والتي يمكن إجمالها في:[3]

[1]- ينظر: عمار الساسي، اللسان العربي وقضايا العصر، المرجع السابق، ص58-59.
- المرجع نفسه، ص58.[2]
3- أحمد قدور، اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، 2001، دمشق، ص13.

1- التعدد: تعتبر مشكلة تعددّ المصطلحات في اللغة العربية ظاهرة معقدة، ومن أكبر المشكلات التي تقود في حالات كثيرة إلى اللبس والاضطراب والفوضى الاصطلاحية فهو: "ظاهرة غير صحية ظهرت بمحاولة هدم مصطلحات حديثة مستقرة، لم تكن ثمة ضرورة لإعادة النظر في هذه المصطلحات الأساسية التي كانت استقرت عند أكثر الباحثين."[1]

وإن أوضح مثال على الفوضى التي تعصف بالمصطلح اللساني هو عنوان هذا العلم، أي اللسانيات، فقد بلغت المصطلحات المعربّة والمترجمة لهذا المصطلح ثلاثة وعشرين مصطلحا، منها: علم اللغة، وعلم اللسان واللغويات، وعلم اللغة العام، والألسنية، واللسانيات، والدراسات اللغوية الحديثة وغيرها"[2]، ومع أنّ الريادة أخذها مصطلح اللسانيات لما يتميز به من خصائص ومميزات.

ومثل هذه المترادفات تعد نقمة في مجال المصطلحات العلمية والتقنية، لأنها تؤدي إلى اختلاف الاستعمال الذي يؤثر بشكل خاص على المصطلحات اللسانية، ولا يمكننا أن نفضل إحدى هذه الترجمات على غيرها من دون اتفاق المجامع اللغوية على هذا الأمر، واعتمادها على مبدأ توحيد المصطلح بالاستناد عل أسس علمية واضحة، يتفق عليها الجميع، لأنه مما لا شك فيه أنسيب هذا التعدد الاصطلاحي يعود إلى غياب التنسيق بين المجامع اللغوية، والمؤسسات الوطنية التي تعنى بالترجمة والمصطلحات،إضافة إلى المترجمين والأساتذة والمعجميين الذين لم يتفقوا على أسس علمية دقيقة لبناء المصطلح العلمي.[3]

2- تعدد اتجاهات وضع المصطلح:

لقد ظهرت العديد من المجامع اللغوية في بعض أقطار الوطن العربي وهذا ما يعني أنّ كل مجمع يقوم بوضع المصطلح وله منهج يتبعه في ذلك، فمنهم من يرى ضرورة اللجوء إلى التراث، وهناك من يهاجم إحياء الألفاظ القديمة وإطلاقها على متصور مستحدث، ومنهم من يحذر من ذلك، وما نتج عن هذا الأمر هو تعدد المصطلح.

2- محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، مكتبة الغريب، د.ط، 1993، القاهرة، ص228.
- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتب، 1984، تونس، ص72.[2]
- المرجع نفسه،[3]

3- البطء في وضع المصطلح: وهذا ما يؤدي إلى سلبيات عديدة منها استعمال المصطلح الغربي كما هو بحكم أنّه لا وجود لمقابل عربي.

4- الاعتماد في كثير من الأحيان على تعريب المصطلحات اللسانية: فقد يتعذر الحصول عليه في شكل كلمة واحدة، حيث أنه يفضل اللفظ المعرّب المركب بأكثر من كلمتين، وإن كان لا بد من تجنب التعريب واللجوء إليه كأخر الحلول لأبعاد الدخيل عن اللغة العربية.[1]

5- طول صياغة المصطلح: ومن أمثلة ذلك (synchronie) دراسة اللغة في حالة استقرار، (Diachronie) دراسة اللغة في حالة تطور، (Acoustique) دراسة الموجات اللغوية.[2]

6-الازدواجية اللغوية: تعتبر من أهم المشكلات التي تواجه المصطلحات العلمية عامة واللسانيات خاصة ويظهر هذا جليا عند المثقفين العرب الذين درسوا بلغات الأجنبية، فعندما يترجمون إلى اللغة العربية يتّخذون اللغة التي يعلّمونها منطلقا من ترجمة المصطلحات.

فالدارس باللغة الفرنسية مثلا: يستعمل "الفونتيك" لترجمة مصطلح Phonétique بخلاف الدّارس باللغة الإنجليزية الذي يستعمل مصطلح "الفونتيك" ترجمة لمصطلح Phonétic ، رغم أنّ هناك ما يقابله باللغة العربية وهو "علم الأصوات"، فإنّ اختلف مصادر التكوين العلمي اللساني يؤثر سلبا على توحيد المصطلح، لأنّ لجوء العربي إلى اقتراض المصطلح مرتين مرة من اللغة الفرنسية، ومرة من اللغة الإنجليزية يفضى إلى مصطلحين عربيين لمفهوم واحد ومنه إلى ازدواجية في المصطلح مثل Nitrogéné بالإنجليزية تعني Azote بالفرنسية تنتج عنها "أزوت ونيتروجين" باللغة العربية.[3]

والملاحظ أن عالمنا العربي قد لوته ثقافتان مختلفتان، فالمشرق العربي قد تأثر بالثقافة الفرنسية والترجمة عن هاتين الثقافتين "اللغتين"، قادته إلى ازدواجية لغوية ناتجة عن غياب منهجية معينة في ترجمة ونقل المصطلحات بين الدارسين، لعدم وجود مؤسسة وهيئة ملزمة بالتوحيد تفرض مصطلحاتها على جميع الدارسين.

1- أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ط1، 1995، القاهرة، ص38. نقلا عن حسين نجاة: إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، جامعة الشلف، الرابط الإلكتروني تحت عنوان:
https///www.facebook.com/175236379174610/posts/2616771921687698.

[2]- الموقع نفسه.

- ينظر: الموقع الإلكتروني نفسه.[3]

ومن هنا نستنتج أن الازدواجية من الظواهر اللغوية التي تعد مشكلة كبيرة في الدرس العلمي بشكل عام واللساني بشكل خاص، والتي يجب معالجتها لأنها تضعف اللغة العليا وتدخل في بنيتها ما ليس منها.

7- غياب المؤسسات المتخصصة والمهتمة بحقل المصطلح اللسان:

يرى عبد الملك مرتاض "أن مراسلي المجامع لا يراعي في اختيارهم الشروط العلمية الحقيقية ولكن الشروط السياسية، أو ما يشابه الشروط السياسية غالبا... وربما يعين في طبقة المراسلين من لا علم له بالعربية ومن لا يشغل بتحقيقها ولا بضبط أبنيتهاقطّو هذه السيرة المزرية التي الاليها بعض هذه المجامع العربية ومن التي تكابد الخمول والكسل هي التي أغرت أعداء اللغة في المشرق والمغرب لينادوا بإحلال اللغات الأجنبية محل العربية في تدريس العلوم والطب...[1]

يبقى حال الإشكال على هذه الشاكلة أو الوتيرة من عدم تحقيق الاتفاق بسبب ما يجري في كل بلاد وخصوصية الواقع الاجتماعي الذي يتحطم فيها، ثقافيا ودينيا وسياسيا وغيرها مما يكون سببا في تعدد المكافئات الترجمة التي يطلقها أصحاب كل بلد والتي تكون في الغالب تسير وفق مبدأ الاختلاف.

[1]- الموقع الإلكتروني نفسه.

الخـــاتمة

الخاتمـــــة:

لعل أهم ما توصلنا إليه من نتائج في خاتمة هذا البحث يمكن أن نوزعها في شكل نقاط أساسية نعتقد أنّه تمثل الزبدة التي حاولنا أن نستكشفها عن طريق إشكالية المصطلح اللساني في اللسانيات العربية، وعليه فأهم النتائج هي على النحو التالي:

- تظل الجهود اللسانية العربية قائمة في مجال الدراسات العربية في الوطن العربي.

- محاولة اللغويين العرب المحدثين في إعادة وصف اللغة العربية بمنظار لساني حديث، مستندين في ذلك على أهم أسس المدارس اللسانية الغربية.

- تجارب أهم الوصفيين العرب نحو تمام حسان عن طريق مصنفاته التي حاول عن طريقها أن يصب فيها أفكاره وفهمه للمنهج الوصفي السياقي. وفي هذا فصلنا الحديث على مشروع تمام حسان المتمثل في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها.

- كما تكمن أهمية هذا البحث في تأسيس معرفة الإشكالات العلمية للبحث اللساني وتحديد عقباته، واستخلاص كتاباته اللسانية التي انشغلت على هديها كثير من اللسانيين العرب قصد بيان الأسباب التي من أجلها تباينت الكتابات اللسانية العربية فيما بينها معتمدة في ذلك على وصف المعطى اللساني ضمن اهتمامات لسانية نقدية منطلقها الوحيد هو المرجعية اللسانية العربية من خلال ما أشار إليه الأوائل من العرب ولكن وفق طابع لساني حداثي يتماشى مع الواقع الذي نعيش فيه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن منظور(محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري) ،لسان العرب،ترجمة: عبد السلام الهارون، ط4، بيروت، لبنان، 2005.

2- أحمد أبو الحسن، مدخل إلى علم المصطلح- المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع61/60، 1989.

3- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات الدراسات الإسلامية والعربية، ط2، 2013.

4- أحمد قدور، اللسانيات وأفاق الدرس اللغوي، دار الفكر، دمشق،2001.

5- أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجمع اللغة العربية، دمشق، مجلد 71.

6- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط2، 2005.

7- تمام حسان، رمز من جيل العلماء الراسخين الإخوان، تاريخ الولوج 13- 06- 2009، نسخة محفوظة، 26 يناير 2020 على موقع واي باك مشين.

8- حسام الخطيب، الأدب المقارن، دمشق، 1401ه- 1402ه، 6/1.

9- خليفة المساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، دار الأمان، الرباط، (ط1)، 1434ه-2010م.

10- رجاء وحيد دويدي، المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر ، دمشق، ط1، 2010.

11- رحيل العالم اللغوي الدكتور محمود فهمي حجازي عن عمر يناهز 79سنة، بوابة الأهرام، مؤرشف من الأصل في 14-12-2019.

12- رحيل شيخ اللغويين العرب العلامة كمال بشر الجزيرة نت 8 أغسطس 2015، نسخة محفوظة، أغسطس 2019 على موقع واي باك مشين.

13- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، ج1، 1998.

14- سمير شريف استيتيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط1، الأردن، عالم الكتب الحديث، 341، 2008.

15- الشهابي الأمير مصطفى، المصطلحات العلمية في مجلة اللغة العربية بالقاهرة، المجلد 11، 1965.

16- صلاح فضل، إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضع والنقل، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بفاس، عدد خاص، 1409ه/1988م.

17- عبد التواب رمضان، المدخل إلى اللغة ومناهج البحث، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985.

18- عبد الرحمان أيوب، البناء الصرفي للأفعال والأسماء في العربية- دراسة وصفية وتاريخية، في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مركز النشر العلمي، جامعة الكويت، المجلد02، العدد7، 1982.

19- عبد الرحمان بودرع، نجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.

20- عبد الرحمان حاج صالح، باحث أكاديمي من مواليد 8 جويلية 1927، في مدينة وهران، اهتم بالرياضيات واللغة.

21- عبد الرحمن أيوب، الشكل والمضمون في التركيب اللغوي، في مجلة، الأقلام، العراق، ج5.

22- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط1- 1980، ط2- 1986.

23- عبد السلام المسدي، اللسانيات وعلم المصطلح العربي، سلسلة اللسانيات، ع5، المطبعة المصرية، تونس، 1983.

24- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، 1989.

25- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات،الدار العربية للكتاب، تونس، د/ط، 1984.

26- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1986.

27- عبود عبده، الأدب المقارن، المشكلات والأفاق، مطبعة اتحاد الكتاب، دمشق، 1998.

28- العربية الإسلامية، الجمعية الأردنية، لتاريخ العلوم، كلية العلوم، الجامعة الأردنية.

29- علال الغازي، تطور المصطلح (التخييل) في نظرية النقد العربي عند السلجماسي، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بفاس، عدد خاص، 1409ه/1988م.

30- علي القاسمي، علم المصطلح، أسس النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان الناشرون، ط1، 2008.

31- علي القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي، المناظرة، مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم والمناهج، الرباط، ع06، 1993.

32- علي توفيق الحمد، بحوث حول المصطلح، قراءة في شروطه وتوحيده، شبكة الصوت العربي.

33- قاسم محمد المومني، ماهو المصطلح؟ المصطلح النقدي في النقد المقارن خاصة مجلة الفكر العربي المعاصر، ع102- 103، مركز الإنماء القومي، بيروت، باريس، 1988م.

34- اللغة العربية وتحديات العصر، المنظمة العربية لتربية والثقافة والعلوم، د/ط.

35- ماري كلود لوم،علم المصطلح مبادئ تقنيات، ترجمة : ريمة بركة، ط1،بيروت، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2012.

36- مازن الوعر، قضايا أساسية في اللسانيات، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988.

37- محمد إسماعيل بصل، نحو رؤيا اللسانية لوضع المصطلح، مجلة دراسات النقدية، ع6، سوريا، 1995.

38- محمد الناصر العجيمي، المصطلح النقدي وقيمته المعرفية، الفكر العربي المعاصر، ع112- 113، لبنان، 1999-2000.

39- محمود راشاد الحمزاوي، المصطلحات اللغوية الحديثة، الدار التونسية للنشر، تونس،د.ط،1987.

40- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1، 2004.

41- محمود فهمي الحجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ط1، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة 1995.

42- مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الملتقى الوطني حول "المصطلح والمصطلحية"، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2-3 ديسمبر 2014.

43- مختار عمر، مجلة الألسنية، عالم الفكر للطباعة والنشر، د/ط.

44- مطر عبد العزيز، علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح، قطر، 1985.

45- ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح، وطرائق وضع المصطلحات في اللغة العربية.

46- ناصر إبراهيم صالح النعيمي، المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، مجلة العلوم الإنسانية، ع35، 2008.

47- نجاة حسين، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، مجلة المقالي،ع10، جوان 2016.

48- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د/ط، 2003.

49- نعمان عبد الحميد بوقرة، الدراسات اللسانية في المملكة العربية السعودية.

المواقع الإلكترونية:

1- https:// catalogue. Bnf.Fr/ ark :12148/ cb16048901k

2- https:// viaf . org/ viaf/ 197862235

3- معرف دليل الألماس العام: https:// opac.diamond is/ agent/ 13358 باسم: Mhmud fahmi Higazi

4- https:// www. Alukah.net 11- أفريل- 2023-23:49.

5- أحمد مختار عمر، عاشق اللغة ومخترع المعاجم، موقع مقالات إسلام ويب، مؤرشف من الأصل في 15 تشرين لثاني 2020، اطلع عليه بتاريخ 16 نوفمبر 2020.

6- أحمد مختار عمر، الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة shamelaws، مؤرشف من الأصل في 15 تشرين الثاني 2020، بتاريخ 15-11- 2020.

7- أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، ط1، 1995، القاهرة، نقلا عن حسين نجاة، إشكالية المصطلح اللساني وأزمة الدقة المصطلحية في المعاجم العربية، جامعة الشلف، الرابط الإلكتروني تحت عنوان :

https://wwww.facebook.com/175236379174610/posts/2616771921687698

المراجع الأجنبية:

1- André Martinet, Elements de lilguistique générale. Paris : colin,1960.

2- CF.A.Martinet, phonology as Functional phonctics, London: oup,1949.

3- CF. Emile Durkheim. The Rules of Sociological. Method. English ed. Collier-Macmil-lon,1996.

4- David Crystal, The Cambridge Eneyclopedia of Language, CUP,1987.

5- De Saussure, Cource in Général Linguistics (1916), Wade Baskins translation,1794.

6- Dwight Bolinger, Aspects of Language, New York Harcourt Brace Jovanovich, Inc,1975.

7- Hadumod Bussmann, Routledge Dictionary of Language and Linguistics, translated and edited by gregoryTrauth and Kerstin (London: Routledge,1996).

8- Nicolai Trubetzkoy, Principles of Phonologye, University of California Press, English ed,1969.

9- Noam Chomsky, Aspects of the Theory of Syntax, Monton, 1965.

10- William Labov, The Social Stratification of Englich in New York City, Center for Ap plier Linguistics, (Washington D.C),1968.

فهـــــرس

الموضوعـــات

فهرس الموضوعات:

الإهداء والشكر.

مقدّمة .....أ،ب.

الفصل الأول: " اللسانيات العربية ونشأتها وتطورها ".

1- مفهوم اللسان.....02.

2- تعريف اللسانيات.....02.

3- نشأة اللسانيات.....05.

المبحث الأول: أنصار اللسانيات الغربية بمفاهيمها ونظرياتها عند الباحثين اللسانين العرب.

1- فردناند دي سوسير.....07.

2- فيلام ماثيزيوس.....11.

3- نيكولاي تروبتسكوي.....13.

4- ويليم ليبوف.....14.

5- أندري مارتيني.....15.

6- لويس يلمسليف.....17.

7- نعوم تشومسكي.....19.

المبحث الثاني: أنصار اللسانيات العربية عند الباحثين العرب.

1- عبد الرحمن بودرع .....20.

2- أحمد مختار عمر . .....24.

3- عبد الرحمن محمد أيوب.....26.

4- كمال بشر.....27.

5- تمام حسان.....29.

6- محمود فهمي الحجازي.....32.

الفصل الثاني: " إشكالية المصطلح اللساني ".

المبحث الأول: نشأة إشكالية المصطلح اللساني.

أولا: تعريف المصطلح.....36.

1- لغة.....36.

2- اصطلاحا.....36.

ثانيا: تعريف المصطلح اللساني.....37.

ثالثا: علاقة المصطلح باللسانيات.....39.

المبحث الثاني: علة تعدد المصطلحاتي اللساني في تصورالعربي الحديث.

1- المصطلح.....40.

1-1- واقع المصطلح اللساني العربي.....40.

1-2- ترجمة المصطلحات اللسانية وتعريبها.....41.

1-3- إشكالية تعدد المصطلحات اللسانية.....42.

- نقصد بالتعدد.

1-4- أسباب تعدد المصطلحات اللسانية وتباينها.....43.

2- تعدد المصطلحات اللسانية في قاموس اللسانيات للدكتور عبد السلام المسدي.44

2-1- نبذة عن حياة عبد السلام المسدي . .....45.

2-2- المصطلح اللساني في فكر عبد السلام المسدي.....46.

3- أهمية المصطلح.....46.

الفصل الثالث: " المصطلحات اللسانية من منظور اللسانيات العربية ".

المبحث الأول: الوقوف عند الفارق بين المفهوم والمصطلح.

1- الفضاء العام المصطلح.....49.

1-1- خصائص المصطلح.....50.

2- تعريف المفهوم.....50.

2-1- خصائص المفهوم.....51.

3- علاقة المصطلح بالمفهوم.....52.

4- إشكالية المصطلح وأزمة الإشكال.....53.

المبحث الثاني: منزلة المصطلح اللساني بين مؤيد ومعارض.

1- واقع المصطلح في زمننا الحاضر. .....56.

الخاتمة .....61..

قائمة المصادر والمراجع .....63.

فهرس الموضوعات .....70.

الـمـلـخّص:

إنّ الهدف من الدراسة المعنونة بـ: " إشكالية المصطلح اللساني في اللسانيات العربية " ليس الخوض بتوسع في تعريف المصطلح ولا عرض التعريفات المتعددة له قديما وحديثا، فقد أعنت كتب المصطلحات المتعددة عن ذلك، بل سنكتفي بذكر المصطلحات العربية بصفة عامة نشأتها وتطورها، وأيضا مركزين على وجه أخص على إشكالية المصطلح اللساني الذي هو لبّ الموضوع وذلك نظرا لأهمية المصطلح اللساني، وكيف تعامل الباحثون العرب مع المصطلح، أيضا هناك إشكال متعلق بقضية المصطلح من منظور اللسانيات العربية، ولهذا اهتم هذا البحث بإبراز أهم الإشكاليات التي تقف أمام المصطلح اللساني، ورغم هذه الإشكالات التي توقف عندها المختصون والمهتمون في المجال المصطلحاتي، فإنّ هناك حلولا حول أن يقدمها الباحثون على اختلاف اتجاهاتهم لتجاوز مثل هذه العقبات التي تسبب علة وعراقيل على المصطلح اللساني في مجال اللسانيات العربية.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، اللسانيات العربية، المصطلح اللساني.

Summary:

The aim of the study entitled: The problem of the linguistic term in Arabic linguistics is not to delve into the definition of the term extensively, nor to present the multiple definitions if it, past and present, as the various books of terminology have helped on that. In particular, the problem of the linguistic term, which is the core of the subject, due to the importance of the linguistic term, and how Arab researchers dealt with the term. This research focused on highlighting the most important problems that stand in front of the linguistic terminology, despite these problems that specialists and those interested in the field of terminology stopped dealing with. There are solutions that to provide in order to researchers of different orientations have tried overcome such obstacles that cause bugs and obstacles on the linguistic terminology in the field of Arabic linguistics.

Keywords: The Term, linguistic term, Arabic linguistics.